قيادة ولجنة مركزية جديدتان.. لجنة تفتيش حزبية وأمين للسر

البعث

يومية سياسية ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي تأسست عام ١٩٤٦

السبت ٤ أيار ٢٠٢٤ العدد ١٧٦٥٨

في أجواء من الحرية والشفافية المسؤولية التنظيمية والوطنية، انتخب الرفاق الأعضاء في الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي قيادة مركزية ولجنة مركزية جديدتين، كما انتخبت لجنة الرقابة والتفتيش الحزبي وأميناً لسر اللجنة المركزية. وفيما يلي أسماء الرفاق أعضاء القيادة المركزية الجديدة:

عزت عربي كاتبي
صفوان أبو سعدى
محمود زنبوعة
إبرهيم الحديد
فاضل نجار
أيمن الدقاق
طاهر خليفة
سمير خضر
فاضل وردة
ياسر شاهين
جمانة النوري
حموده الصباغ
حسين عرنوس
علي محمود عباس

اللجنة المركزية

بدورها تضم اللجنة المركزية الجديدة للحزب ١٢٥ رفيقا ورفيقة، تم انتخاب ٨٠ منهم من أصل ٣٤٣ مرشحا بشكل مؤتمت كممثلين للفروع الحزبية، و٤٥ تمت تسميتهم من قبل الرفيق الأمين العام للحزب.

التتمة.. ص ٥

الرفيق الأسد أميناً عاماً للحزب:

"البعث" ما زال قوياً مؤسسة وعقيدة

التحدي هو في إعادة صياغة فكر الحزب شرط ألا يخالف انتماءنا ولا يسلخنا عن جذورنا

قصر المؤتمرات – البعث

انتُخب الرفيق بشار الأسد بإجماع أعضاء اللجنة المركزية الموسعة أميناً عاماً لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وكان الرفيق الأسد ألقى كلمة شاملة، صباح اليوم، في افتتاح أعمال اجتماع اللجنة الموسعة للحزب، تناول فيها جملة من القضايا النظرية والإيديولوجية التي تهم الحزب إضافة إلى عناوين محلية وعربية وعالمية.

واعتبر الرفيق الأسد أن الانتخابات التي شهدها الحزب بما أسفرت عنه من نتائج ستشكل قيمة مضافة في مسيرة الحزب، بإيجابياتها التي كانت متوقعة، وبسلبياتها التي ستشكل دروساً، والتي ستكون عناوين في المرحلة القادمة لمناقشتها وإدخال التعديلات على الأنظمه المتعلقة بها.. مضيفاً: صحيح أن هذه الانتخابات ليست الأولى، إذ خضنا انتخابات منذ عدة سنوات بتفاصيلها بأنظمتها وبالحماس المرافق لها، وبالزخم الكبير الذي شهدناه بها، ولكنها دون مبالغة ستكون أول انتخابات حقيقية في تاريخ الحزب، لأن ما شاهدناه في الأشهر القليلة الماضية غير مسبوق في تاريخ الحزب منذ نشأته. وتابع الرفيق الأسد: في هذه الفترة يمر على سورية ثمانية عقود كان الحزب هو اللاعب الأساسي فيها على الساحة السياسية، فمنذ نشأته، والدور السياسي الذي لعبه منذ منتصف الخمسينيات، في مواجهة حلف بغداد، وفي مواجهة الإخوان المسلمين سياسياً، وبالوحدة مع مصر التي كان الحزب هو اللاعب الأساسي والمحرك الأساسي لها، ولاحقاً في مواجهة الانفصال وثورة الثامن من آذار، وبعدها مرحلة الحركة التصحيحية، وإنشاء البنية التحتية الكبيرة، ثم مواجهة عصابات الإخوان المسلمين، مرة أخرى، في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وصولاً إلى الحرب الحالية، وما قدمه الحزب من شهداء واحتضان للقوات المسلحة.. قام الحزب بتقديم شهداء وتضحيات كبيرة.. ما يعني أن من الصعب أن نفصل تاريخ ودور الحزب عن تاريخ ودور سورية.. وهذه حقيقة واقعة وليست ميزة، بل مسؤولية تقع على عاتق كل بعثي، ومسؤولية كبيرة بكبر التحولات الكبرى التي مرت بها سورية، وبحجم خطورة المفاصل التي مرت بها عبر تاريخها منذ الاستقلال.. وحزبنا حزب عقائدي، عبر هذا التاريخ، شكل مشكلة حقيقية للأعداء، فكل عقيدة تهدف لتوحيد المجتمع.. لتمكين المجتمع.. لتقوية المجتمع.. لحماية الوطن.. هي بشكل بديهي مشكلة للأعداء، لذلك أخطر ما يواجه الوطن هو الحروب العقائدية كالنازية الجديدة والتطرف الديني والليبرالية الحديثة.. والتي لا يمكن مواجهتها إلا بفكر العقيدة.. وحتى الحرب الاقتصادية، والحرب الإرهابية، ليس بالضرورة أن يكون الهدف منها هو التجويع بالاقتصاد أو القتل بالإرهاب، بل الوصول إلى ثقافة اليأس التي تتحول مع الزمان عقيدة أو ما يشبه العقيدة. وليس صحيحاً ما يسوق منذ ثلاثة عقود من أن عصر الإيديولوجيات والأحزاب العقائدية قد انتهى، فنحن نعيش اليوم مرحلة إيديولوجية على مستوى العالم، لأن التطرف عقيدة، ولأن الليبرالية الحديثة عقيدة، ولأن الخنوع الذي يدعو إليه الغرب تحت عناوين مختلفة هو عقيدة.. إذن.. دور الإحزاب العقائدية، وفي مقدمتها حزب البعث، في سورية تحديداً، هو أكثر أهمية اليوم مما سبق.. وبعد ٧٧ عاماً من تأسيس حزب البعث، و١٣ عاماً من الحرب الإرهابية على سورية، لا شك بأن حزب البعث ما زال قوياً، مؤسسة وعقيدة، ولكن هذا لا يعني عدم وجود الكثير من السلبيات التي تراكمت عبر تاريخه، خلال السبعة عقود ونيف، إما بسبب عدم التطوير أو بسبب عدم معالجة الأخطاء المتراكمة.. وأنا اعتقد أن ما يخيفنا هو ليس الأعداء مهما تكاثروا، ومهما أظهروا من شراسة، ولكن ما يخيفنا، حقيقة، هو عدم معالجة هذه الأخطاء والتراكمات، لأنها هي التي يمكن أن تؤدي إلى إسقاط الحزب، مؤسسة وعقيدة. لذلك، عندما نتحدث عن التطوير، وعندما نمارس عملية التطوير، فليس لأن هنالك ظروفاً خارجية استدعت ذلك، كما يحلو للبعض أن يحلل من وقت لآخر، أو لأن هناك ضغوطاً، والغرب يئس من الضغوط على سورية منذ سنوات طويلة، ولكننا نطور لأن التطوير حاجة حسية ووطنية وطبيعية، باعتبار أن المجتمعات تتطور بشكل مستمر، وهي دائما في حالة حراك ولا تقف في المكان نفسه على الإطلاق، وكل بنية في أي مجتمع لا تتحرك من مكانها باتجاه الأمام تصبح بنية متخلفة وقديمة، وكلما ازدادت الظروف قسوة أو قساوة يصبح التطوير أكثر حاجة وليس العكس.. إن التأجيل ليس هو الخيار الصحيح.. بل السير في التطوير بأقصى سرعة هو الخيار، وهو الوسيلة والطريقة، وربما الوحيدة، لمواجهة الظروف الصعبة والتحديات.

التتمة.. ص ٢-٣-٤

الـرفـيـق الأســد أمـيـنـاً عـامـاً لـلـحـزب / تتمة

دور القطاع العام هام جدا والدعم ضروري لقوة الاقتصاد

إن التحولات الكبرى التي نعيشها اليوم، ويعيشها العالم ككل، تؤثر علينا بشـكل غير مباشـر، وتفرض علينا مسـؤوليات كبيرة وتحديات خطيـرة.. ومن أولى هذه التحديـات التي نواجهها الآن كحزب هي بناء مؤسسة الحزب، وهو ليس تحدي حزب مجرد.. أنا اتحدث عن تطوير الحزب وكأنه بنية مسـتقلة عن كل البنى المستقلة فـي الوطن.. هو تحد عام في سـورية.. لدينا مشـكلة في الثقافة المؤسسية على المستوى العام: في الدولة، وفي المؤسسات، وخارج الدولة، ونراها في المجتمع بشكل عام.

وإن كنـا قد قطعنا بعض الخطوات على مسـتوى الدولة، ببناء المؤسسـات، فالطريـق أمامنا مـا زال طويلاً، أما على مسـتوى الحزب فالانتخابات التي خطوناها مؤخراً، إضافة إلى ما سـبقها منذ عدة سـنوات، هي أيضاً خطوة باتجاه العمل المؤسسي، ولكن لابد، وخاصـة بعد هذه الانتخابات، وبعد هذا الاجتماع الموسـع، مـن أن يكون هنـاك خطوات متممة في طريق بناء مؤسسـة حزب البعث، ولكن يجب أن تنطلق في حوار معمق، وعلى كافة المستويات الحزبية، كما فعلنا خلال العام الماضي عندما ناقشـنا النظام الذي سـيحكم الانتخابات التي نختتمها اليـوم بانتخاب اللجنة المركزية والقيادة المركزية.

النقطـة الأولى التي يجـب أن ننطلق منها، أننـا أحياناً نمتلك مفاهيم ولكنها غير مفسـرة، وأحياناً تكون المفاهيم الضرورية غير موجودة، كمفهوم علاقة الحزب بالسـلطة، وهذا لا علاقة له بالمادة الثامنة، كما يعتقـد البعض.. ونحن يجب أن نناقش هذه النقطة إذ لـم يعد هناك مادة ثامنة.. لا هذا حـوار ثابت يجب أن يبقى دائماً وتكـون له قاعدة فكرية واضحة.. أن علاقة الحزب بالسـلطة ليس كما كنا نناقشـها سـابقاً ونحصرها بإطار ضيق كأن يتدخل فرع بالمحافظة أو قيادة مركزية (كانت تسمى قيادة قطرية) تتدخل بعمل الحكومـة.. لا، الموضوع مرتبط بدور الحزب ودور الحكومة باعتبار أن الحزب، أو الحزب الحاكم، وبالتالي الحكومة، تنفذ السياسات، ومن الطبيعي أن يكون الحزب هو من يقوم برسـم السياسات التي نسـميها سياسات ما فوق حكومية.. أو السياسات الشاملة، وتأتي الحكومة لكي تنفذ هذه السياسـات، وهذا يعني أن تنبثق سياسات الحكومة من رؤية الحـزب، دون أن يلغي أحدهما الآخر، لأن هناك حديثاً من وقت لآخر حول تراجع دور الحزب، وتراجع دور الحزب يعنـي إضعاف الحزب.. أبداً، هو ليس تراجعاً.. هو إعادة تموضع لـدور الحزب، وهو يحمـي الحزب من إشـكالات العمل الإجرائي اليومي التي تقوم به الحكومة، وبالتالي تحميل الحزب مسـؤوليات لا يحملها.

بالوقت نفسـه، لا يجوز أن يقوم الحزب بتحميل مسؤولياته إلى الحكومة.. إذن، علاقة الحزب بالسـلطة يجب أن تكون من العناوين الأولى التي نناقشـها.. ما هو دورنا؟ وما هو دور السلطة التنفيذية التي تنفذ برامج الحزب؟

النقطـة الثانية هي البنيـة التنظيمية لكل المسـتويات، خاصة للقيـادة المركزية، للفروع، وللشـعب الحزبيـة.. لدينا الآن مكاتب، ولدينا عدد متقارب من أعضاء قيادات الفروع، وكثير من المتفرغين بعد ستة عقود من حكم حزب البعث.. فهل من المنطقي أن تكون هذه المكاتب، بقطاعاتها هي نفسها؟! تغير المجتمع، وتغير العالم، وتغير الاقتصاد والصناعة والتكنولوجيا.. كل شـيء، ولكن المكاتب بقيت نفسـها، فهل من المنطقي أن نبقى في المكان نفسـه.. لابد أولاً من إعادة دراسة المكاتب والقطاعات التي يتعامل معها الحزب، وإعادة دراسة بنية هذه القيادات، بمعنى هل ندمج مكاتب مع بعضها؟ هل نلغي قطاعات لم نعد نحتاجها؟ هل نضيف قطاعات جديدة تتناسب مع العصر الحالي؟ هذا من جانب، من جانب آخر، لابد من دراسة موضـوع عدد المتفرغـين، أي أننا لو قلنا أن هنـاك عدد ما كبير، وبالتالي هناك أشـخاص ليس لهم عمل بالمعنى الحقيقي، وأن هذا يشـكل هدراً وإضاعة للوقت، وقمنا بتخفيض عدد الأعضاء، فهذا ينطوي على إيجابيه وعلى سـلبية.. ذكرت الايجابيات ولكن السلبية أن يدفع هذا القرار الحزبي لكي يكون في دائرة ضيقة، وهذا ليس شيئاً جيداً..

كلما اتسـعت دائرة الحـوار ودائرة القرار، كلمـا كان العمل أفضـل من الناحية المؤسسـية.. هناك أفـكار تطرح أن لا نخفض العـدد، ولكـن يكون جزء مـن الأعضاء مفرغين، وجـزء آخر غير مفـرغ.. هذا احتمال طبعاً بحاجه لدراسـة.. أنا أطرح أفكاراً لكي نحرض النقاش لاحقاً، ويكون أمامنا عناوين تشكل أرضية لتطوير مؤسستنا..

أيضاً، العنوان المهم جداً هو دور اللجنة المركزية.. أن عمر هذه اللجنـة المركزية الآن حوالي أكثر من عشـرة أعوام ولم تعمل حتى اليوم بشكل جدي.. والسبب قد يكون أحياناً الممارسة، وقد يكون هو النظام الداخلي نفسه.. هناك نظام داخلي للحزب، هناك نظام للجنة المركزية، ونظام مالي ونظام هيئة للرقابة والتفتيش، أو لجنة الرقابة والتفتيش، بحاجة لمراجعة.. اللجنة المركزية هي قلب الحزب.. ماذا نريد منها؟ هل تتدخل في صناعة السياسـات التي نتحدث عنها.. سياسـات الحزب.. إذا كانت ستدخل في صناعة السياسات، هل مـن المفترض أن تتغير بنيتها لكي تتشـكل من لجان اختصاصية، كما هو حال مجلس الشـعب؟ وما هو الشكل المناسب لها؟ وما هي طبيعـة العلاقة بينها وبين القيادة المركزية؟ هل من المنطقي أن تغيب اللجنة المركزية، وتأتي لكي تقوم بدورها خلال أيام قليلة في اجتماع لتناقش القيادة المركزية، من خلال تقارير جزء كبير منها شـكلي، كما نعرف، أو إنشائي لكي لا نقول شكلياً؟ لا اعتقد بأن هذا الدور هو الدور المناسـب للجنة المركزيـة.. كيف يمكن أن تكون المعطيات الموجودة لدى اللجنة المركزية محدثة بشكل مستمر وتكون القيادة المركزيـة ملزمة بإرسـال معلومات بشـكل دوري اللجنة المركزية، وعندمـا تأتي اللجنة المركزية إلى الاجتماع تكون قادرة على القيام بمهامها.. الآن، قطعنا خطوة بالنسبة للجنة المركزية، باعتبار الجزء الأكبـر منتخبـاً الآن وتركيبتها لم تعد – كما كانت سـابقاً – إما مـن الفروع أو بالتعيـين أو غير ذلك، وبالتالي نحـن نعتقد ونأمل بأن الأعضاء المنتخبين، أو الذين سـوف ينتخبون اليوم، سيكونون قادرين على القيام بعملية المحاسـبة المطلوبة، والتي يحددها النظام الداخلي.. اعتقد أن ثلثن الأعضاء قادرين على القيام بعملية سحب الثقة، وغير ذلك من التفاصيل التي تعرفونها.. الشيء نفسه ينسحب على مؤتمرات الفروع والشعب، إذ لا يجوز أن تبقى مؤتمراتنا على تلك المستويات ظواهر صوتية، نأتي لكي نعبر وننفذ ونخرج من دون أية نتيجة.. إنها مؤتمرات للحوار وللنقاش وللقرار وللمحاسبة.. هذا هو دورها، هي تشبه دور اللجنة المركزية بالنسبة للقيادة المركزية.. والسؤال نفسـه حول علاقة اللجنة بالقيادة المركزية.. وهنا نسأل: إذا تحدثنا عن المحاسبة والتغيير، هل يمكن أن نحاسب من دون أن نحدد المهام؟ وعلى أي أساس نفترض أن هناك رفيقا ما، في قيادة على مسـتوى ما، مقصراً؟ وما هي المهـام المطلوبة منه لكي نقول له أنك قصرت؟ هذا سـؤال ساسـي يحكم نجاح فكرة تطوير هذه المستويات من المؤسسات..

في الإطار نفسـه: إذا ذهبنا باتجاه فكرة سحب الثقة، ونجحنا في الوصـول إلى معايير تحدد فشـل ونجاح الرفـاق في مواقع القيـادة، فهل نبقـي الآلية الحاليـة المطبقة بالنسـبه للجنة العليا للانتخابات، في تلك المسـتويات، أي أن تبقـى مربوطة بالاجتماع الدوري الذي يسـبق المؤتمر؟ أو اللجنة المركزية الموسعة؟ اعتقد أن الآلية خلقت راحة بين الرفاق الحزبيين على مستوى القواعد.. ولابد من دراسة كيف يمكن أن تستمر هذه الآليه بالعمل، لكي يكون هناك انتخابات حقيقية ومضبوطة، وفي الإطار نفسه، نسأل أنفسنا حول دور اللجنة، والنظام الذي يحكمها.

فلو أخذنـا الانتخابات الحالية، وهـي انتخابات حرة بالمطلق، يعني دائرة واحدة، فإنها سـتعطي صورة حقيقية عن الوضع العام بالنسـبه للأعضاء، مع أن الزمن كان قصيـراً لكي يقوم أي رفيق بحملـة انتخابية.. ولكن هل يا ترى خلقت هذه الآلية إشـكالية على المستوى الوطني، على اعتبار أنه من الصعب تحديد تمثيل الشرائح في هذه الانتخابات عبر هذه الآلية، وبالتالي ضرورة العودة للوائح، لأنه يسهل ضبط تمثيل الشرائح بشكل وطني من خلالها؟

هذه نقطة أيضاً للنقاش، وبما أننا مقبلون على انتخابات مجلس الشـعب قريباً، فهناك نقطة مهمة جـداً، وهي كيفية اختيار ممثلين لحزب البعث يشكلون توافقاً مع الشرائح غير الحزبية، فنحن نختار ممثل الحزب إلى مجلس الشعب والإداره المحلية، ولكننا لا نختاره ضمن عمليه حزبية مغلقة، وإنما هو ممثل لشرائح مختلفة موجودة في المنطقة نفسها، أو على مستوى دائرة واحدة هي سورية، فكيف يمكن أن نقوم بهذه العملية ونكسـب رضا الشرائح غير الحزبية.. أيضاً، علينا أن نناقش هذه النقطة في المرحلة القادمة.

يجـب أن نسـعى لتطوير نظـام مالي للحزب فعال وشـفاف وقادر على مكافحة الهدر والفسـاد، لذلك فالأولوية بالنسبة لنا هي لإعادة تعيين مكتب مالي ومسؤول مكتب مالي في القيادة المركزية، وسـيكون هناك دور مهم للجنة الرقابة والتفتيش التي سنعمل على تفعيلهـا، خاصة وأنها تتبع مباشـرة للأمين العام، لتلعب دوراً في الرقابة المالية من جانب، ولكن – وهو الأهم – ستقوم أيضاً بمتابعة الأداء بشكل عام، فمن مهامها متابعة أعمال المؤتمرات، وبالتالي ما سـيقر في هذا الاجتماع الموسع ستتم متابعته أيضاً من قبل لجنة الرقابة والتفتيش..

طبعـاً، هذه عناوين أراها اولويـات، ولكن هناك عناوين أخرى كثيرة طرحتها على شكل أسئلة لأن الإجابة عليها هي التي ستحدد الشـكل المؤسسـي لحزبنا في المرحلة القادمة، وهي التي ستحدد أيضـاً دور الحزب وسـتنعكس على فاعليتـه.. وكل هذه العناوين إطارها الفعلي هو النظام الداخلي للحزب، فلا بد من إعادة مراجعة النظام الداخلي، وبشكل سـريع، فالنظام الداخلي أساس الإنجاز في أي مجال..

أما التحدي الثاني فيتعلق بصياغة رؤية الحزب، وتحديداً حيال القضايا الداخلية، والمقصود بذلك هو كيف يفهم الحزب دور الدولة تجاه مواطنيها فـي مختلف القضايا والقطاعات، لتعمل السـلطة التنفيذية على تحويل هذه الرؤية إلى برامج.

إن العنوان الأول والأهم بالنسـبة لنا جميعاً، وبالنسـبة لكافة المواطنين في سـورية هو الوضع المعاشي، وإذا أردنا أن ننطلق من الوضع المعاشـي لا نسـتطيع إلا أن ننطلق من العنوان الأساسي بالنسبة لنا كحزب، وهو الاشتراكية.

والاشـتراكية بالنسـبة لنا – حسـب ما نفهمها اليوم – هي العدالـة الاجتماعيـة، فنحـن لا نسـتطيع العودة إلـى التعاريف الأكاديميـة، والنظريات القديمـة، وتعريفها بأنهـا الملكية الكاملة للقطاع العام وإلغاء القطاع الخاص، فبهذا التعريف وبهذا الشكل، لم تكن سـورية في يوم من الأيام اشتراكية محضة.. فالاشتراكية منـذ طبقت منذ أكثر من قـرن في أماكن مختلفة فـي العالم، بما فيها سـورية، حيث أخذت طيفاً واسعاً من التطرف والماركسية في النصف الثاني من الستينيات، ومن ثم إلى الانفتاح بعد عام ١٩٧٠، فإلى الانفتاح الذي نعيشه حالياً.. نماذج كثيرة جداً علينا أن نحدد منها الأنموذج الذي يناسـبنا من حيـث تحقيق العدالة الاجتماعية والقدرة على مواجهة الظروف الراهنة التي نعيشـها، وثالثاً قدرته على التقدم بنا قدماً إلى الأمام..

طبعاً.. نحن الآن لا نتحدث عن تقدم بشـكل شامل، بل نتحدث بشـكل واقعي عن القدرة على تحقيق خروقات في مجالات محددة نعتبرها أولويات لنا في سـورية، خاصة فـي المجال الاقتصادي، لكن الاشـتراكية تطرح علينا سؤالاً كحزب، وهو متى ينطلق النهج الاقتصادي لحزب البعث من الإيديولوجيا؟ ومتى ينطلق من القواعد الاقتصاديـة.. بمعنى: هل هناك توافق بينهمـا أم تناقض أم هناك حل وسط نسـتطيع من خلاله أن نستند إلى الجانب الإيديولوجي، وبنفـس الوقت إلى القواعد العلمية الاقتصادية.. وبالاطار نفسـه: ما هي قـدرة الاقتصاد على تحمل القواعـد الإيديولوجيه دون أن يكون منهكاً وخاسـراً؟ إن إيجاد التوازن إيديولوجية أساسية في نهج البعـث لا يمكن التخلي عنها، وعندما نقـول إيديولوجية فهي الاشـتراكية، وهي الوضـع الاجتماعي، أو الجانـب الاجتماعي. وكمـا قلت أيضاً: ما هو التـوازن بين الجانب الاجتماعي والجانب الاقتصادي.. الحقيقة أنها كلها أسـئلة تدور حـول عنوان واحد، ولكن يجب أن نراها من كل الزوايا، لأننا عندما نتحدث عن التوازن بين القواعد الاقتصادية والقواعد الاجتماعية، فهذا يعني أن نسـير بخط دقيـق لا يكون فيه الجانب الاقتصادي مجرداً على حسـاب المجتمع، لأننا في هذه الحالة سـوف نتحول إلى حزب رأسـمالي، كما لا يمكن أن نسـير بالعكس باتجاه الجانب الاجتماعي بشـكل مجـرد لأننا عند ذلك سـوف نكون دولة مفلسـة، لذلك أتحدث عن كل هـذه العناويـن لكي نصل إلى نقطه التـوازن بين الإيديولوجي وبين الاقتصادي، وهنا طرح كثيراً خلال العقدين الماضيين، وتقريباً بعد المؤتمر القطري العاشـر، موضوع اقتصاد السوق الاجتماعي وحمّل ما لا يحمله من معان ومن تفاسير، وحتى من أخطاء وعثرات، وتعامـل معه البعض وكأنه عقيدة قائمـة بحد ذاتها.. ولكنه لو كان عقيدة لما أبقينا الاشتراكية، ولو كانت الاشتراكية نظرية، أي ليست

الـرفـيـق الأســد أمـيـنـاً عـامـاً لـلـحـزب / تتمة

القضايا الكبرى التي تمس المواطنين بحاجة لحوار على المستوى الحزبي والوطني

عقيدة، لكنا اســتبدلناها باقتصاد السوق الاجتماعي. والحقيقة أن رؤيتنا مبسطة، فالسوق هو منافسة والعملية هي تطوير الاشتراكية لا أكثر ولا أقل ولكن لو أبقينا كلمة الســوق لوحدها فهذا يعني أننا تحولنا إلى اقتصاد الســوق المتوحش، فكلمة الاجتماعي هي التي تحافظ على النهج الاشتراكي مع المنافسة..

وبالنسبة للســوق، هناك من ســيقول: لا يمكن أن يكون هناك ســوق مع اشــتراكية، وهذا غيــر صحيح لأن الأنمــوذج الصيني واضــح، فقد تحولت الصــين باتجاه اقتصاد الســوق، وهي دولة شيوعية اشتراكية مركزية..

الجانب الآخر، وهو عنوان مرتبط بالوضع المعيشي، أن الحزب تبنى منــذ بداياته الوقوف إلــى جانب الكادحــين.. طبعاً، الكادح قــد يكون بالتعريف الطبقــة التي تعمل، ولكنها فقيــرة، فهل نقول الكادحين أم الفقراء عامة، باعتبار المفهوم أشمل؟

ســأتحدث عن الفقراء باعتبارهم الشــريحة الأوسع أولاً، ومن الطبيعي أن يقف الحزب إلى جانب الشــريحة الأوســع والشريحة التي تتأثر أكثر من غيرها بالأزمات الاقتصادية، ولكن حتى الأديان وقفــت إلى جانب الفقير، كما أن الشــريحة الفقيرة هي التي تضع كل ما يأتيها بشــكل كامل في الاقتصاد، لكن الدولة التي يحكمها حــزب البعث هي دولة لكل أبنائها، فإذاً مــا هو البرنامج أو النهج الــذي يمكن أن يتبناه حزب البعث، ويعبــر عن تقاطع المصالح بين مختلف الشرائح، وليس شريحة تربح على حساب الأخرى، فالفقير عملياً هي قوة شرائية للتاجر، وإن لم يكن وضع الفقراء والشريحة الوسطى جيداً لا يمكن للاقتصاد أن يتحرك، والميسورون وأصحاب رؤوس الأمــوال هم القادرون على خلــق فرص عمل، فإذاً علينا أن ننظر إلى الطبقة الكادحــة أو الفقيرة نظرة اقتصادية قبل أن ننظر نظــرة اجتماعيــة لأن النظرة الاجتماعية تحــول الحزب إلى العمل الخيري، أما النظرة الاقتصادية فهي تحوله إلى العمل الاقتصادي الذي يحقق مصلحة هذه الشريحة ويحقق مصلحة المجتمع ويحقق مصلحة الدولة بنفس الوقت.

وهنا ســؤال يطرح دائماً: أين تكمن الأولوية في سعر الصرف، أم في الإنتاج، فإذا كانت الأسعار ثابتة، ولا يوجد فرص عمل كيف يعيش الفقير؟ كيف يطور نفسه؟ كيف ننقل هذه الشريحة من الفقر إلى الوســط.. أســئلة هامة جداً يجب أن نجيب عليها لكي تتمكن الحكومة والسلطة التنفيذية من وضع برامج تحقق هذه التوازنات..

الجانــب الآخر الدعم عبر عقــود طويلة.. الدعــم يحمّل للمصرف المركزي، وهي ليســت من مهام المصرف المركزي، ولكن لأن الدعم ضروري للمواطنين بشــكل عام، وخاصة لهذه الشرائح، كان لا بد من إيجاد طريقــة حُمّلت للمصرف المركزي ماذا كانت النتيجة؟ أن هذا المصرف أصبح أقل قدرة على التعامل مع حالة التضخم بالرغم من أنهم يقومون الآن بعمــل كبير جداً وضخم للجم، وليس إيقاف التضخم بل لجمه، ولكن لو كانت هذه السياسة بشكل مختلف لكان الوضع اليوم أفضل بكثير بالنســبة لسعر الصرف، وبالنتيجة لتلك الشــرائح هذه مجرد أمثلة تعبر عن ذهابنا باتجاه سياسات تخدم الشــرائح الأفقر، ولكن بنتائج مختلفة يعنــي نوايا صادقة ونتائج معاكســة، وهنا لا يمكن أن نناقش الإجراءات الحكومية.. أنا هنا لا أدافع عن أية حكومة، لا ســابقة ولا حالية، ولا لاحقة، أنا أقول بأنه عندما لا يكون هناك توازن بين الاقتصادي والاجتماعي فســيكون هناك شــلل للسياسات بكل مســتوياتها، وعندما يكون هناك شلل بالسياسات ســوف يكون هناك فشل في الإجراءات التي تقوم بها الســلطة التنفيذية على كافة المســتويات.. الجانب الآخر والعنوان الهام بالنســبة لنا أيضا المرتبط بالاشتراك هو القطاع العام.. ننظر للقطــاع العام أحيانا بشــكل مجرد، هو يعنــي معمل وهو عامل.. الحقيقة القطاع العام لعب دوراً هاماً عبر تاريخ ســورية، وما زال بالرغم من المصاعب الجمّة التي تعترضها.. لكن لا يمكن اختصار القطاع العام بعنوان صغير.. هناك قطاع عام إداري له دور، وهناك عــام اقتصادي، ودوره مختلف كليــاً.. هناك قطاع عام اقتصادي إنتاجــي، وهناك قطاع عام إداري خدمي يقدم الخدمات.. كل واحد من هــذه القطاعات لــه دور.. نحن ننظر لهم كعنــوان واحد، لكن لنتحدث عن الاقتصادي بشــقيه، والسؤال: ماذا نريد لو سألنا أي بعثــي، ماذا تريد من القطــاع العام، هل تريد منــه التوظيف؟ هل تريد منه دعم الأســعار، أم هــل تريد منه أن يكــون رابحاً، وإذا أردنــا منه الثلاثة عناصر.. هل يمكــن تحقيق العناصر الثلاثة مع بعــض، خاصة الربح كونه اقتصادياً من جانب مع الاجتماعي، أي الدعم والتوظيف بمراسيم إحداث أي مؤسسة اقتصادية الربح هو عنوان أساســي فماذا يعني الربح؟ يعني أن تكون الواردات أعلى من الكلف الحقيقية، الرواتب، الكهرباء، والوقود.. لكن الواقع ليس كذلك.. في معظم المؤسسات، خاصة عندما تكون السياسات تحمل لهذه المؤسسات بمعنى إذا كان واجبها الدعم، فالدعم هو من مهام الخزينة المركزية، وليس من مهام المؤسسات، أما التوظيف إذا كان هو الهدف ســوف نخســر، وهو اســمه اقتصادي، فلماذا لا نقوم بتوظيــف الناس في القطاع الإداري أو لمــاذا لا نعطي الناس هذه الأموال التي تذهب تجاه الهدر والفســاد وتجعل الدولة أضعف في القيام بواجباتها إذا كان من مهامها التوظيف، حسناً.. إذا كان من مهام الدولة التوظيف، أو لنسأل سؤالاً: أولاً ما هي حدود التوظيف.. ستبقى الدولة في ســورية توظف، لكن ما هي حدود التوظيف في ســورية، هل من واجبها التوظيف كما كنا نرى ســابقاً في القطاع العام؟.. حسناً كيف نوظف ونحافظ على النوعية ونحن نعرف تماماً بأنــه لا يمكــن أن يتطور الوضع في ســورية إن لــم تتطور الدولة ولن تتطــور الدولة إن لم نتمكن من توظيــف نوعيات عالية ونوازن هنا أيضا بين جانب التوظيف الاجتماعي، والتوظيف النوعي، وإذا وظفت الدولة فما هي السياسة بهذه الحالة التي سنتبناها كحزب.

وتابــع الرفيق الأمــين العام: قطاع الزراعة عنــوان آخر هام.. الزراعة، أو دعم الزراعة هو ليس عنوان للنقاش.. أعتقد في كل بلد زراعي الزراعة تعادل الأمن الوطني، ولكن النقاش هو حول آلية دعم الزراعة.. هل ندعم؟ هل ندعم مســتلزمات الإنتاج كما نفعل دائماً، أم ندعم المنتج الزراعي، وبالتالي يصل الدعم بشكل مباشر وكامل للفــلاح ولا يصل للطفيلي على الطريق.. هــذا عنوان من العناوين الضرورية بالنسبة لحزب البعث.. كل ما سبق يشكل بمجمله عنوان مكافحة الفســاد.. عنوان مكافحة الفساد ليست عنواناً منفصلاً.. ليســت عنواناً مجرداً، ولا عنواناً عاطفيــاً، ولا عنواناً انتقامياً كما يطرحــه البعض، بل هو نتيجة لبناء هذه المؤسســات بهذا الشــكل الصحيح؛ فمكافحة الفساد بحاجة لبيئة صحيحة والبيئة الصحيحة بحاجة لمنظومة سليمة.. من دون المنظومة السليمة لا داعي لإضاعة الوقت في مكافحة الفســاد؛ لأننا لن نحقق أيــة نتيجة حقيقية ولو ضربنا.

مثال لو كلفنا الكادر الصحي في وزارة الصحة بكل طواقمها أن تذهــب إلى مدينه كي تعالج الأوبئة المنتشــرة فيها، بســبب هو عــدم قيام البلديات بجمع القمامة، ونطلب منهم أن يعيدوا الوضع الصحي إلى الشكل الطبيعي سوف يقولون لنا لا يمكن أن نفعل أي شيء لأنه لا مشافي ولا أطباء ولا أدوية قادرة على مكافحة الأوبئة، إبــدأوا بجمع القمامة.. هكــذا يجب أن ننظر إلــى عملية مكافحة الفســاد، لأنه إن لم نقم بجمــع القمامة التي هــي الخلل الإداري الموجود لدينا لا يمكن أن نصل إلى أيه نتيجة في موضوع مكافحة الفســاد. فــإذاً علينا أن نضع أجوبة لهذه التســاؤلات لكي يتمكن الحــزب من وضع رؤيــة، ولكي تتمكن الحكومة مــن وضع برامج تنفيذيــة لهذه الرؤية، وعلينــا أن لا نؤجل العمل بهذا الاتجاه، لأننا اعتدنا عبر ســنوات طويلة قبل الحرب أن نســتخدم جملة معروفة وهــي " هلأ مو وقتها".. هــذه الجملة التي تبقــى الأحلام مجرد أحلام.

لكي أوضح ملخص هذه الفقرة، وكي لا يفسر كما يحلو للبعض أحياناً بأن هذه الجلســة كانت جلسه بريســترويكا، والتخلي عن القطاع العام والتخلي عن الدعم على الإطلاق.. أي أن كل ما سبق لا يعني أبداً التخلي عن القطاع العام، لأن دوره هام وســيبقى دور هام، ولكن يجب أن يكون دور القطاع العام هو دور نوعي ومدروس وهــادف.. بمعنى أن كل ما ســبق لا يعني التخلــي عن الدعم، لأن الدعم ليس ضرورياً فقط للشــرائح الأفقــر فالدعم ضروري لقوة الاقتصاد، لأن المشــكلة هي ليست في مبدأ الدعم، وإنما في شكل وفي طريقة الدعم.. وهذا يعني أن نعزز دور الدولة لكي تكون قادرة علــى القيام بواجباتهــا على أكمل وجه في المجــالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسيه والوطنية بشكل عام.

قد يقول البعض كنا نتوقع أن نســمع من الأمين العام إجابات على هذه الأســئلة التي طرحها، لكــن ما دمت أعطيت إجابات الآن فهذا يعني أنني أقوم بقطع الطريق على النقاش، وأنا هنا اليوم كي أطلــق النقاش لا كي أقطع الطريق على النقاش هذا أولاً. ثانياً، إن القضايــا الكبــرى التي تمس المواطنين لا تبنــى على أمين عام، أو رئيس جمهورية، أو رئيس حكومة، أو قيادة حزب، أو حكومة.. هذه المواضيع بحاجة لإطلاق حوار واســع أولاً على المســتوى الحزبي بكل مســتوياته، وثانياً على المســتوى الوطنــي، عندها يمكن لأي شــخص أن يعطي رأيه ويتخذ القرار الصحيح، أما التحدي الثالث بالنســبه لنا كحــزب بعث فهو إعادة صياغة فكر الحزب بالشــكل الذي يتماشى مع عصرنا، شرط أن لا يخالف انتماءنا بالشكل الذي يتفاعل مع حاضرنا، ولا يسلخنا عن جذورنا وحزبنا كحزب قومي عربــي لا ينطلق من نظرية يضعها مثقفين أو مفكرين جلســوا منذ عــام وقرروا أن يكون هناك هوية اســمها العروبة.. نحن ننطلق من انتماء اجتماعي حقيقي تاريخي واقعي، أما النظرية تأتي لاحقاً كي تؤطر هذا الانتماء وتعطيه شــكل فكري تنقل هذا الانتماء من الحالة الغرائزيــة إلى الحالة الايجابية الفاعلــة التي تعزز وحدة المجتمع، وتقويــه، وتنقل حالة الانتماء هذه من حاله العصبية الجاهلية ضيقة الأفق إلى حالة شــاملة واســعة تجمع كافة مكونــات المجتمع عبر رفع الانتماء فوق المفهوم العرقي إلى المستوى الحضاري الإنساني الذي يبنى على تفاعل الأقوام بشــكل طبيعي وعفوي وتدريجي في كافــة المجالات في العرق، وفي الدين، وفي اللغة، وفي الثقافة، وفي الجغرافيــا، وفي تبادل المصالــح، وفي كل العناصــر التي تكون المجتمع. لهذا الســبب اســتهدفت الأحزاب القوميه من قبل القوى الاســتعمارية، ولو كانت هذه الأحزاب، ومنها حزبنا، تبنت المفاهيم الطائفيــة أو العرقية لكانت قد دُعمت مباشــرة من قبل الغرب لأنها تتوافق مع الأهداف الاســتعمارية التقسيمية، واستكمل استهداف الأحزاب باستهداف العناوين والعناصر الأساسية المكونةلمجتمعاتنا العربية، وهي العروبة، والإسلام والمسيحية، وعملوا على خلق شروخ بين هذه المكونات. وبالفعل فقد بدأوا بالموضوع العربي المســيحي منذ عقود طويلة، وتحديداً في ســورية.. لا أتحدث عن بلاد الشام بأن هذه المنطقة مسيحية والعرب والمسلمون فيها، فاللغة هي نتيجة الغــزوات التي حصلت بعد قدوم الاســلام.. يعني جمعوا كل تلك العناصر ووضعوها في بوتقة واحدة، وبالتالي الهوية الحقيقية لبلاد الشــام ليست الهوية العربية، هي هوية مصطنعة عمرها قرن- أكثر بقليــل أو أقل بقليل- لأنه عندما نتحدث عن العرب، وعندما نتحدث عن اللغة، وعندما نتحدث عن الدين الإسلامي، فكل واحدة منها لها تاريخ يختلف عن الأخرى فالعرب مذكورون بالوثائق التاريخية قبل الميلاد كعرب، واســتمر هذا التواجد خلال المرحله الآرامية وخلال المرحلة السريانية، وصولاً إلى الممالك العربية المسيحية، وصولاً إلى دخول الإسلام. أما اللغة العربية – المحكية والمكتوبة- فدخلت كل واحدة منها بزمن مختلف.

ولتبسيط هذا الموضوع بأن هناك قوم يدخلون إلى مكان وفجأة يختفــي القوم الأصليون ويحــل محلهم قوم جــدد، أو تأتي ثقافة وتحــل محل ثقافة، وتختفــي الثقافة الأولى، لكن هــذا الكلام غير منطقي خاصة أن اللغة السريانية استمرت في سورية خمسة قرون بعد دخول الإســلام، فالمنطق يقول أن الشعوب تتفاعل مع بعضها ثقافياً ولغوياً في المنطقة الواحدة، وفي المناطق المتجاورة، ولا توجد قوة تســتطيع، بمــا فيها الحروب والغزوات، أن تســيطر على هذه الديناميكيــة بنفس الاتجاه وفي إطار تفتيت الهويات الاجتماعية أو الوطنيــة الموجودة إلى هويات تتصــارع مع بعضها، ولهذا طرحوا إشكالية العروبة والإسلام التي سمعنا بها منذ، ربما بدايات القرن الماضي أو بعده بقليل، وهذا الطرح الإشــكالي أو الصراع يدفعنا لســؤال محدد هو هل هناك فعلاً مشــكلة أو صــراع بين العروبة والإســلام؟ وهنا نستطيع أن نسأل ســؤالاً موازياً يعطي الجواب الســهل جداً هو إذا كان هناك مشــكلة بين الدين والقومية، لماذا لا نسمع عن هذه المشــكلة في الدول الإسلامية غير العربية، علماً أن الإســلام منتشر من المحيط الأطلســي إلى المحيط الهادي؟ لماذا لا نســمع عن إشكالية الإسلام والقومية الفلانية في دول مختلفة؟ هل هناك إشــكالية إذا كان هناك إشكالية بين القومية والدين هل هناك إشــكالية بين العروبة والمســيحية؟ بكل تأكيد لا، لأن أهم المفكرين القوميين كانوا من المســيحيين. لماذا لا نسمع عن إشكالية الأديان بشكل عام مع القوميات المتعددة في الأمريكيتين، وفي أفريقيا، وفي آســيا، وفي أوروبــا، وفي كل مكان؟ الجــواب واضح لأن القضية مفتعلة، و ليســت حقيقية، فالدين هو أحد الأوجه الهامة والأساسية

الرفيق الأسد أميناً عاماً للحزب / تتمة

المفاهيم الطائفية والعرقية دعمت من الغرب لتوافقها مع الاهداف الاستعمارية التقسيمية

لأية هوية فـي أي مجتمع، لكن الدين لا ينفي ولا يحل ولا يتعارض ولا يتناقـض مع الهويات القومية للشـعوب، لذلك عندما نزل الدين الإسـلامي في منطقه الجزيرة العربية أيـام الجاهلية لم يكن هناك إشـكالية قومية، بل كانت المشكلة مختلفة باعتبار أن المجتمع وثني ينطوي على مصالح شـخصية، وباعتبار أن الإسـلام دعا للعدالة، لكن الإسلام لم يتناقض مع القومية الموجودة في ذلك الوقت.

لا يمكن لدين أن ينزل على شعوب أو على مجتمعات بدائية، لأن هذه المجتمعات لن تكون قادرة على حمل رسالة إلهية عظيمة، ونفس الشيء بالنسبة للغة، إذ لا يمكن للقرآن الكريم أن ينزل على شعوب بلغـة غير قادرة على حمـل معانيه العميقة، فـإذا المجتمع العربي بأوجهه الحضارية كان موجوداً، ولكن هذه الطاقة الحضارية كانت كامنـة غير مفعلة، لكن آتى الإسـلام لكي يطلق العنان لهذه الطاقة الموجودة، ويعطيها البعد الإنسـاني الأشـمل والعالم الأوسع، هنا تكمن العلاقة المتبادلة بين العروبة والإسلام، لذلك نحن لسنا بحاجة لإختـراع روابط، أو أن ننظر من أجـل روابط بينهما، فهذه العلاقة هي علاقـة طبيعية وعضوية لا تناقض بينها ولا صدام ولا إقصاء، بل تكامل وانسجام. كذلك هي العلاقة بين العروبة والمسيحية، كذلك هي العلاقة بين المسـيحية والإسـلام، كلها عناصر مكونة لهويتنا الجامعـة، هوية هذه المنطقة التـي تكونت ليس عبر القرون، بل عبر الألفيـات من السـنوات وإلغاء أي عنصر مـن عناصر هذه الهوية يعني إلغاء الهوية برمتها.

بنفس السياق خلقوا تناقضاً بين العروبة وباقي المكونات القومية في منطقتنا على اعتبار أن العرب هم يمثلون عرقاً، وباقي المكونات تمثل أيضاً أعراقاً، فكل الناس متساوون يعني كل الناس عبارة عن أعـراق وهذا خطير، لأنه حصر الفكر العروبي في العرق، والعروبة التي نتحدث عنها دائماً هي العروبة الحضارية الشاملة المبنية على التنـوع العرقي، والتنوع الديني، وهذا يعني أن العروبة الحضارية تعني الاندماج بين المكونات، ولا تعني الذوبان، بالعكس تعني الحفاظ علـى مكون كل هوية من الهويات في مجتمعنا، لأنه كلما ازداد هذا التنوع في المجتمع السـوري كلما ازدادت العروبة غناً وثراءً، وكلما ظهر وبـرز هذا التنوع كلما ازدادت العروبة ثقةً ورسـوخاً، ونحن أنمـوذج حقيقي عن هـذا التنوع، ففي هذه القاعـة معظم مكونات المجتمع السـوري، وربما كل المكونات، وهم منتسبون لحزب قومي لم يشعروا في يوم من الأيام بأن المطلوب أن تكون جزءاً من العروبة وأن تتخلى عن الهوية الأصلية.. بالعكس، نحن نشجع على التمسك بهذه الهويات.. وعلى تمسـك باللغـة.. إلى آخر ذلك من التفاصيل التي تمثل عناصر تلك الهويات.. لكل ما سبق، ستبقى العروبة هي أسـاس فكرنا وتوجهاتنا، وانتمائنا الفطري والطبيعي؛ لأن العروبة بالنسبة لنا هي العمود الفقري الذي يحمل مكونات المجتمع، وعندما ينهـار العمود الفقري تتفكك الروابط بين الأعضاء وينهار الجسـد كاملاً، فإذا نحن بحاجة لتطوير فكر الحزب، والتركيز على العلاقة بين العروبة الحضارية الشـاملة والهويـة الوطنية المتنوعة، وبنفس الوقت القيم الإنسانية الراقية.. هذه العناصر الثلاثة هي التي تخلق الاستقرار في مجتمعنا؛ لأنها هي التي تحمينا من العناصر الفكرية الشاذة سواءً الناشئة في مجتمعنا كالتزمت الفكري، وعندما نقول تزمـت فكري، فهذا يعنـي قد يكون دينياً.. قد يكـون اجتماعياً.. قـد يكون سياسـياً أو أي تطرف آخر كالتزمت الفكري بأشـكاله أو الإحبـاط، أو الدونيـة، أو في مواجهة الأفـكار الواردة إلينا من الخارج، وفي مقدمتها الليبرالية الحديثة المدمرة للمجتمعات، وهذا يدفعنا للسؤال أين هو موقع الفكر بالنسبة لنا كحزب البعث العربي الاشـتراكي، وهذا يعني بشكل بديهي أين هو موقع المفكرين.. بكل تأكيـد لدينا فكر، وبكل تأكيد لدينا مفكرون، لكن لا توجد لدينا آلية واضحـة، ولا يوجد لدينا بنية واضحة لتجديـد الفكر وبقاء الفكر عملية متجدّدة بشـكل مسـتمر، وليس بشـكل طارئ أو موسم أو بعقود ومناسبات متباعدة.

وتابع الرفيق الأسـد: وفي الوضع السياسـي أيتها الرفيقات أيها الرفاق فالعنوان الأهم والأبرز اليوم هو الموضوع الفلسطيني، وأبـرز مـا في هذا العنـوان هو عـودة القضية الفلسـطينية إلى الواجهـة، ولكن بشـكل لم يسـبق له مثيل على الإطلاق.. بشـكل غير مسـبوق على الأطلاق منذ نشـأت هذه القضيـة في عام ٤٨، مضيفـاً: اليوم اتضحت عدالة هذه القضية على مسـتوى العالم.. انكشفت حقيقة الكيان الصهيوني الإجرامية بالنسبة لمعظم العالم، وتراجع الدعم العالمي الذي حظيت به "إسـرائيل" على الأقل على مستوى العالم.. طبعاً وليس على مستوى الغرب منذ البدأية، ولكن على مسـتوى العالم منذ تم توقيع اتفاقيات أوسـلو، وهذا الشيء سوف يخلق مشـكلة مزدوجة، الأولى هي للكيان الصهيوني الذي عاش على تعاطف العامة من الغربيين ليس فقط السياسـيين وإنما عامة المواطنين في الغرب منذ الأشـهر الأولى لقيامه، وهذه المشكلة سـتخلق مشكلة للساسـة الغربيين الذين بدأوا يجدوا أنفسهم في مواجهة مع الرأي العام في بلادهم.

وأشـار الرفيق الأمين العام إلى أن المشكلة الثانية هي إصابة وتدهـور صورة المنظومـة الغربية أولا على مسـتوى العالم، فمنذ الحـرب العالمية الثانية، ولكن بشـكل خاص بعد سـقوط الاتحاد السـوفييتي في عـام، ولدينا أجيال من المنبهـر والمفتون بالغرب.. مفتونين لدرجه أنهم منومين تنويماً مغناطيسياً؛ فكل ما يحصل في الغرب هو مذهل، وهو رائع، وهو جميل.. هذه الصورة بدأت تتدهور وتصاب بالصميم، لافتاً إلى أن الأهم من ذلك أن هذه الصورة بدأت تتدهور عند المواطنين الغربيين أنفسهم الذين كانوا يؤمنون بالمبادئ التي تقوم عليها هذه المنظومة.. اكتشـفوا اليوم حقيقة المبادئ التي تقوم عليها، وهي الكذب والنفاق والخداع، وخداع شعوبهم أولا قبل الشعوب الأخرى في العالم؛ لذلك عندما نرى القمع الوحشي الذي لم نره سـابقاً في الجامعات الأمريكيه، ومثلها في فرنسـا، ومثلها في ألمانيا، وأي تظاهرة تدل على انتقاد "إسرائيل" أو الوقوف إلى جانب غزة؛ فالهدف الأول هو ليس بالضرورة "إسـرائيل" تحديداً، ولو أن "إسـرائيل" هي ربيبة الغرب.. الحقيقة هذا القمع الوحشي الذي نراه وغير المسبوق يعبر عن حالة هلع للمنظومة الغربية بشكل عام.. هـذه الحالة مرت بها المنظومة الغربية في نهاية السـتينيات وفي بداية السـبعينيات، وكان هناك تمرد، جانب له علاقة بالتطور الاجتماعـي، وجانب له علاقة بحرب فيتنـام، وجانب له علاقة بأن الجيل الشـاب في ذلك الوقت كان ينظـر باحتقار وبكره للمنظومة السياسية القائمة في الغرب، فكان هناك قمع، وكان هناك قتلى في الجامعات، ولكن الغرب يعتقد بأنه منذ ذلك الوقت بعد خمسة عقود قد تمكن من تدجين الشعوب الغربية، وخاصة الشباب، وكانت ذروة هذا التدجين هي مرحلـة الكورونا، كما رأينا ما يحصل الآن خلق حالة هلع ورعب لدى هذه المنظومة من أن يكون هناك إمكانية لتمرد شـعبي على تلك المنظومة، أما بالنسبة لمنطقتنا فقد فضحت الحرب علـى غزة حقيقة الكثير من الأنظمـة، وميزت بين المواقف الحقيقية من الشكلي وميزت الصادق من المنافق وجعلت الموقف من القضية الفلسـطينيةهو المرجع في تقييم تلك المواقف ف الموقف من القضية الفلسـطينية هو اليوم الذي يرفع أشـخاصاً ودول، وهو الذي يهز العـروش، وأهم أنموذج نراه اليوم هو الأنموذج التركي؛ فأردوغان تذاكى على شعبه بالرغم من أن الإنسان الذكي فعلاً يجب أن يعرف حقيقة بسـيطة بأن الذكاء الجماعي الشـعبي أقـوى من أي ذكاء فردي، هذه هي طبيعة الإنسـان.. مع ذلك أعتقد بأنه يسـتطيع أن يخدع الشـعب التركي، ويهاجم "إسرائيل" بلسانه ويدعمها بيده، ولكن الشعب التركي لقنه درساً كبيراً في الانتخابات، وهذا الدرس مضمونه أن قوة الموقف الرسـمي والحزبي تكمن في تماهيهما مع الموقف الشعبي، وهي حاله قلما نراها في كثير من الدول؛ إما لعدم مبدئية الدول أو المسؤولين أو الحكومات لنفاق لخضوعها أصحاب الفضل فـي مجيئه وغير ذلك، فإذاً أردوغـان اليوم قدم أنموذجاً هامـاً جداً في هذا المجـال، وكما نرى فهم يتحدثون الآن في تركيا عن قطـع العلاقات الاقتصادية مع "إسـرائيل" ولا نعرف لماذا لم يقم أردوغان بهذه الخطوة منذ أشـهر.. يعني هل سمع مؤخراً منذ شـهر فقط بأن هناك مجازر ترتكب في غزة.. اعتقد بأن الأوان قد فات، والصورة الحقيقية قد ترسخت، والشخص قد افتضح الأكثر أهمية بالنسـبة لنا في سورية تحديداً وهي حالة عامة أيضاً ليست مربوطة بسورية.

وتابـع الرفيـق الأسـد: إن الحرب على غـزة افتضحت دعاة الاقتـداء بالغرب في الوطن العربي وفي سـورية.. الغرب بحريته، الغـرب بديمقراطيتـه.. الغرب بقيمـه العظيمة الرائعـة بحضارته بإنسانيته بمدنه إلى آخره..

أولئـك الأشـخاص الذيـن يحملون فـي عقولهـم أقصى ما يمكن لإنسـان أن يحمل مـن عقد نقص ودونية تجـاه الأجنبي لم نسـمع هؤلاء يتحدثون أو ينظرون حول موقـف الغرب من الحرب على غزة.. موقف الغرب الداعم لـ"إسـرائيل" سياسـياً.. مشاركة القوات العسـكرية والأمنية الغربية بشـكل مباشـر في الحرب.. إرسـال السـلاح لـ"إسرائيل".. لم نسـمع أيه كلمة أو تصريح أو ملاحظة.. لم نسـمع عـن الديمقراطية المتعلقة بقمـع الطلاب في الجامعـات الامـر وغيرها بالرغم من أنها كلها كانت تحت سـلطة القانون أي متوافقة مع الدسـتور والقانون.. لم نسـمع أي شـيء عما يطرح الآن في الكونجرس الأمريكي بالنسـبة لتوسـيع مفهوم السـامية، وبالتالي يمنع على أي شخص انتقاد "إسرائيل" كدولة كمـا يفترضون، أو الحديث عن الهولوكوسـت، أو أي شـيء آخر يمس هذه المفاهيم لم نـر الخونة يذهبون كالقطعان إلى الكونغرس لكي يطالبوا بقانون لمحاسـبه "إسرائيل".. هم ذهبوا كالقطعان من أجل قانون محاسـبة سـورية، لا يجهر لدينا مشكلة نحن نقبل أن يكون هناك قانون لمحاسـبه سورية في الكونغرس، ولكن أن يعملوا بالتوازي من أجل قانون لمحاسبة "إسرائيل"، لافتاً إلى أن هذا كله عبارة عن خيال وأحلام.. لم نسمع بثيران الثورة الذين سموا خطأً بالثوار.. لم نسـمع بأنهم أطلقوا صاروخـاً واحداً من أجل كرامه أهـل غزة.. لم نسـمع أيضا تصريح أو تظاهرة مـع لافتات دعماً لهـم.. كل هذا ليس بجديد علينا.. معروف بالنسـبة لنا ولكم ولكل سـوري، ولكن كل مـا يحصل ثبت كل ما قلناه منـذ الأيام الأولى للحرب على سورية.. القضية هي قضية عمالة.. والقضية هي قضية خيانة، لكن أهم الدروس التي تقدمها غزة هي الدرسان الفلسطيني واليمني قدما دروسـاً للعرب بشكل عام وللسوريين بشكل خاص.. لماذا للسـوريين بشـكل خاص؟ لأن مبادئ الحرب متشـابهه، قتل إرهاب، حصار، تدمير، وغير ذلـك من المعاناة التي نراها في هذه الدول الثلاثة، لكن كلنا نعرف بأن الوضع في فلسطين لا يقارن في سـورية، وأيضاً الوضع في اليمن لا يقارن في سـورية.. أوضاع الفلسـطيني واليمني أصعب بكثير مـن أوضاعنا.. من كافة بكافة المعاني والأوجه.. مع ذلك فقد قدموا دروسـاً في العزة في الكرامة في الشـهامة في الإرادة، وفي حب الوطـن.. طبعاً وهذه العناصر لوحدها من دون وجود إمكانيات حقيقية قد حولت اليمن وغزة، وإذا أردنا أن نقول فلسطين بشكل عام ليس إلى قوة إقليمية بل إلى قوة عالمية حقيقية فرضت نفسها اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً تمكنوا مـن ذلك لأن فكر العماله لم ينتشـر، ولأن عقيدة الهزيمة لم تزدهر عندهم.. لا حاجة لتكرار موقفنا الوطني من الكيان المجرم، وموقفنا ثابت منذ نشوء القضية الفلسطينية، ولم يهتز للحظة، أو ظرف، ولا أتحدث عن هذه الحرب.. أقول عن القضية الفلسطينية منذ عام كل الظروف التي مرت بها سـورية، والانقلابات والاستقرار وغيرها لا يجرؤ مسـؤول في سـورية على التنازل تجاه القضية الفلسطينية، ولن نتنازل اليوم لأن جوهر القضية لم يتغير، ولأن العدو نفسـه لم يتغيـر، والمتغير الوحيد هو الأحداث بشـكلها الخارجي، فالمجازر ليسـت بارئه على سلوك الكيان الصهيوني سواء ارتفعت، ازدادت، أم انخفضـت، لا يهم، والانحياز الغربي الأعمى للصهيونية من قبل الدول الغربية هو ليس بجديد.

هـذا الصمود الذي أربك الغرب وأذنابه في منطقتنا، و قبل كل هؤلاء الكيـان الصهيوني غير القادر على هزيمة مليوني شـخص حاصريـن منذ عقـود.. مجردين مـن كل مقومات القـوة الحياة، ويعيشـون في شـريط طوله حوالـي كيلومتـرانً وعرضه بضعة كيلومتـرات بتحالف غربـي صهيوني لم نر له مثيـلاً منذ الحرب العالميـة الثانيـة، وطالما أن الوضـع لم يتغير والحقـوق لم تعد لا للفلسطينيين ولا للسـوريين فلا شيء يبدل موقفنا أو يزيحه مقدار شـعرة، وموقفنا مـن المقاومه وتموضعنا بالنسـبة لها كمفهوم أو كممارسـة لن يتبدل بالعكس هو يزداد رسوخاً لأن الأحداث أثبتت أن مـن لا يمتلك قراره لا أمل له بالمسـتقبل، ومـن لا يمتلك القوة لا قيمـة له فـي هذا العالم، ومـن لا يقاوم دفاعاً عـن الوطن، فلا يستحق وطناً بالأسـاس؛ فالخضوع يعطي شعوراً كاذباً بالأمان، وربما بالقوة، وأحياناً بالوجود أو بالكينونة لكن إلى حين ينتهي هذا الدور، وتنتهي المهمة المطلوبة ليتم بعدها الاستغناء عن الأشخاص، وعن الدول، وعن الأوطان، وعندما يتم الاسـتغناء عن الأوطان فهذا يعني دمارها وزوالها.

الرفـاق الرفيقات والرفاق.. أتمنى لكم كل التوفيق لاجتماع كل النجاح، وأرجو أن يكون هذا الاجتماع مفصلاً حقيقياً في مسـيرة الحزب والوطن، وشكراً لكم.

قيادة ولجنة مركزية جديدتان.. لجنة تفتيش حزبية وأمين للسر / تتمة

وفيما يلي أيضاً أسماء أعضاء اللجنة المركزية:

فرع دمشق:
محمد عزت عربي كاتبي
مازن ناصر تفاحة
بسام أحمد أبو عبدالله
فادي مالك أحمد
نضال مهنا

فرع ريف دمشق:
حكمت العزب
مجاهد اسماعيل
حسين دياب
عبد الرحمن الخطيب
أحمد همام حيدر
جمال القادري
رضوان مصطفى

فرع القنيطرة :
وحيد محمود الزعل
خالد وليد أباظة
غسان عمر خلف
فرع السويداء :
صفوان سليمان أبو سعدى
حسن عبد الله الأطرش
وليد فاضل أبو عسلي
أنور تركي الحسينية
صقر حليم الغضبان

فرع درعا :
خالد موسى قناة
عبد الناصر أحمد الحريري
ردينة الياس العازر
حسين صالح الرفاعي

فرع حمص:
إياد نصر ظفرور
عهد ظاهر السكري
أميمة سليمان خضور
حسام محمد عودة
رئيف علي
لميس ابراهيم ديوب
نديم عزيز علي

فرع حماه :
أحمد إبراهيم خليل
أيمن محمد ملندي
فاضل محمد وردة
عبد الحليم عوض خليل
عبد الحميد أحمد العموري
أيمن عبد الناصر علي الدقاق
محمد أشرف عزت باشوري

فرع إدلب :
عبد الرزاق أحمد خليفة
أحمد محمد الفرج
أحمد جاسم النجار

فرع دير الزور :
بشار صبيح المطلق
طه حمادي الخليفة
معن صبحي عبود

فرع الرقة :
عبد الرزاق جاسم الجاسم
أحمد مطر الحميدي
حازم خليل عبد الغني

فرع طرطوس :
باسل سلمان عيسى
رامي محمد صالح
بيان علي عثمان
نسرين حرب بدر
سمير بهجت خضر
يونس إبراهيم حمدوش
اسامة مهنا الموعي
حسان يوسف ناعوس

فرع اللاذقية :
باسم سليمان سودان
أيهم نجدت جريكوس
سولين علي مرتكوش
تهاني يحيى شليحة
رفيق صالح نوفل
هيثم إبراهيم إسماعيل
محمد عبد القادر مصطفى شريتح

فرع حلب :
فاضل مصطفى نجار
عمر أحمد العاروب
أحمد صالح ابراهيم
شمس الدين خلف الشداد
عبد المنعم خليل الصوا
صالح احمد الحديد

فرع جامعة حلب:
إبراهيم محمد الحديد
نبيلة سامي الرزوق
فرع جامعة تشرين:
لؤي محمد صيوح
ميرنا احمد دلالة

فرع جامعة البعث:
فائق فهد شدود
مهند عبد الرزاق ايوب

فرع جامعة دمشق:
محمود زنبوعة
وضاح نوفل

فرع الحسكة:
تركي عزيز حسن
جازية عبد الشيخ علي
محمد محمد سعيد خلف
خالد حمود الحمادة

أسماء الرفاق أعضاء اللجنة المركزية الذين تم تسميتهم من قبل الرفيق الأمين العام للحزب وعددهم ٤٥ رفيقاً ورفيقة:

حموده الصباغ
حسين عرنوس
علي عباس
ماهر الأسد
هيثم سطايحي
فيصل المقداد
بسام صباغ
قيس خضر
مارال سركيس
علي أيوب
جمانة النوري
زياد غصن
علي عبد الكريم علي
سطام الدندح
سومر الصالح
راما عزيز
هيام البشارة
ماهر سيفو
زكريا الناصر
نزار صدقني
حسن الأحمد
محمد علي مبيض
فاطمة الصالح
مصطفى العبود
نور الحميدي
عبد الكريم مصطفى
عابد فضلية
محمد الجلالي
أسامة الحمود
قاسم الشاغوري
أمجد العجلاني
عدنان سليمان
رويدة ابو سمرة
عفراء سلوم
محمد كشتو
صبحية جمعة
هاني برهوم
سالم نور الدين داغستاني
فكتوريا ابراهيم
عبد اللطيف عمران
مراد شويكي
شيرين اليوسف
فارس كرتلي
نزار سيوفي
معن دهما

وتضم لجنة الرقابة والتفتيش الحزبي كلاً من الرفاق:

عبد الرزاق الجاسم
راما عزيز
عبد الأحد سفر
ثريا مسلمانية
مازن تفاحة

كما انتخب الرفيق هيثم سـطايحي أميناً لسـر اللجنة المركزية

مطالب بضم كليات الطب البيطري إلى الكليات الطبية بدلاً عن التطبيقية

دمشق – ميس خليل

أوضح الدكتور إياد سويدان نقيب الأطباء البيطريين بأن مطلب إحداث هيئة عامة للثروة الحيوانية بهدف بناء إدارة متكاملة لتنمية وتطوير الثروة الحيوانية وحمايتها من الأمراض لم يتم الموافقة عليه، ولذلك فإن مطلب النقابة الحالي هو إحداث وزارة للثروة الحيوانية لتنمية القطاع، فلكي نحدث أي قطاع يجب أن يتم منح مساحة للتطوير سيما وأن العالم يشهد فجوة كبيرة في الأمن الغذائي.

وذكر سويدان لـ "البعث" أن القطاع يعاني حالياً من ارتفاع أسعار الأعلاف وحوامل الطاقة وصعوبة استيراد الأبقار، بالإضافة إلى عدم وجود رقم إحصائي دقيق للثروة الحيوانية وعدم وجود مزارع كبيرة نموذجية وأغلب الحيازات فردية، واستمرار تهميش الطبيب البيطري وعدم أخذ دوره في مؤسسات الدولة المعنية بعمله كوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، وزارة الإدارة المحلية، وزارة الصناعة و وزارة السياحة، منوهاً إلى أن عدد الأطباء البيطريين يبلغ حالياً مايقارب ٥٠٠٠ طبيب.

أما فيما يخص ملف تسعير الأدوية البيطرية بين سويدان أنه بعد رفض وزارة الزراعة عودة التسعير إليها يتم التسعير حالياً في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك من خلال لجنة تضم في عضويتها ممثل عن نقابة الأطباء البيطريين وممثل من وزارة الزراعة علماً بان النقابة أرسلت آلية تسعير منصفة لوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك.

وأشار نقيب الأطباء البيطريين إلى أن الوضع الصحي لقطيع الثروة الحيوانية جيد ولايوجد أوبئة أو أمراض جائحة، واللقاحات متوفرة سواء في وزارة الزراعة او في القطاع الخاص، والأدوية البيطرية متوفرة والقليل منها يتم استيراده كاللقاحات النوعية وبعض الأدوية، أما فيما يخص صعوبة استيراد الأبقار من قبل وزارة الزراعة نحن – والكلام لسويدان – كنقابة الأطباء البيطرين مستعدون لاستيراد البكاكير وتوزيعها على المربين وترميم منشات الأبقار في حال تم منحنا قرض بمئة مليار من قبل وزارة الزراعة.

أما مطالب النقابة ففندها سويدان وهي تمثيلها في لجنة الإشراف على المنشات السياحية لفحص المنتجات الحيوانية التي تقدم في المطاعم السياحية والفنادق، وضم كليات الطب البيطري إلى الكليات الطبية وليست التطبيقية، واعتبار مهنة الطب البيطري من المهن الخطرة نظراً لتعرض الأطباء البيطريين لمخاطر المهنة والعدوى المشتركة مع الحيوانات وصرف التعويضات المناسبة لهم من بدل عدوى وصعوبة ومخاطر، بالإضافة إلى التأكيد على الإشراف الصحي البيطري في مسالخ الدواجن والمجترات.

أكثر قوة وحضوراً

لم تغب الطبقة العاملة عن الحياة العامة في المجتمع السوري، ولم تكن بعيدة عن ساحات النضال والعمل، وكانت في مقدمة القوى الوطنية الفاعلة في صناعة الاستقلال ومواجهة قوى الاستغلال والرجعية وبناء دولة المؤسسات وبناها التحتية التي كانت عاملاً مهماً من عوامل الصمود والانتصار. وطبعاً ارتبط الحضور العمالي بتواجد المنظمة النقابية ممثلة بالاتحاد العام لنقابات العمال الذي أخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن الطبقة العاملة وحماية حقوقها حيث اتكأت الهموم والمطالب العمالية على دوره الريادي في توجيه الدفة العمالية والنقابية نحو العمل والإنتاج.

واليوم، وفي عيد الأول من أيار (عيد العمال العالمي)، نستذكر حالة الصمود خلف خطوط الإنتاج لصنع مقومات الحياة، حيث لايمكن إغفال حقيقة الدور الاستثنائي الذي قامت به الطبقة العاملة رغم دقة الأحداث، فلم تتوان أو تسقط من أجندة عملها اليومي أنها مؤتمنة على المصلحة الوطنية.

ولاشك أن كل ما حققته الطبقة العاملة خلال العقود الماضية وما تقوم به الآن في ظل الظروف الصعبة الحالية يجسد حقيقة دورها الأساسي في الحياة الوطنية السورية بكل تفاصيلها، فقد استطاعت تخطي التحديات التي واجهتها وصنعت بنضالها إلى جانب كافة أبناء الشعب السوري حاضر سورية المشرق ومستقبلها الذي يعنون دائماً بالمزيد من التطور والتقدم والصمود والمقاومة.

ويمكن القول أن الطبقة العاملة تقدم أنموذجاً لا مثيل له في الوطنية والنضال، وهي اليوم أكثر قوة وحضوراً سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي العربي، فالطبقة العاملة السورية وحركتها النقابية، التي امتلكت تاريخا مشرفاً في القضايا الوطنية، وقفت في خندق الصمود لمواجهة الحرب الكونية التي تستهدف الشعب السوري بكل مكوناته، وهي تؤكد باعتبارها الفصيل المهم من فصائل المقاومة السورية أن السيادة الوطنية السورية خط أحمر لا يمكن لأحد تجاوزه تحت أي تسمية. وفي المقابل، تدرك بكل مسؤولية حساسية المرحلة وخطورتها، وأن الأيام القادمة تحتاج إلى المزيد من العمل والصبر والحرص على الإصلاح الحقيقي الذي يخدم المصلحة الوطنية.

بشير فرزان

محطة وقود بقلب العاصمة بلا رقابة

والسائقون يتهمون القائمين عليها بالتعامل بمبدأ "خيار وفقوس"

دمشق – علي حسون

لم يحرك مشهد طوابير السرافيس العبثي حول محطة وقود البرامكة أية مشاعر لدى المعنيين في المحافظة للبحث عن أسباب الازدحام اليومي، إذ طالب سائقو السرافيس عبر "البعث" بإيجاد حلول جذرية لهذه المعضلة اليومية ووقوفهم لساعات طويلة منتظرين دورهم في التعبئة التي يتحكم بها القائمون على المحطة على مبدأ الخيار والفقوس حسب تعبيرهم، مؤكدين أن القائمين على المحطة يحتجون بتنفيذ قرار الأولوية بالتعبئة لشركات النقل الداخلي ليمرروا من وراء هذا القرار بعض السرافيس ممن لديهم حظوة عند العاملين في المحطة وذلك من خلال الباب الآخر.

وتحدث السائقون عن معاناتهم مع الانتظار الطويل والذي قد ينتهي نهارهم من دون الحصول على مخصصاتهم وتعطيلهم عن العمل علماً أن السرافيس هي مصدر لقمة عيشهم الوحيد.

ولم يغفل سائقون وجود سرافيس "مدللة" عند عمال المحطة، إذ يقومون بتعبئة مخصصاتهم بعبوات بلاستكية وتجاوزهم الدور.

وبدورنا تواصلنا مع مدير فرع المحروقات بدمشق وائل صبح الذي اعتبر أن مسؤولية الفرع تقتصر على توزيع الكميات على المحطات، أما كل ما يتعلق بتنظيم الدور والمخالفات هي من مسؤولية مديرية التجارة الداخلية والتي أوضح مديرها ماهر بيضا أنه لم يرد أي شكوى على المحطة، مشيراً إلى ضرورة تقديم شكوى من السائقين للتحقيق بالأمر وتنظيم الضبط اللازم أصولاً، وهذا ما كرره عضو المكتب التنفيذي المختص في محافظة دمشق قيس رمضان مؤكداً عدم ورود أي شكوى من السائقين على وجود تجاوزات في محطة الوقود، عازياً هذا الازدحام إلى نقص التوريدات والكميات الموزعة على المحطات، علماً أن هناك قراراً من المحافظة بإعطاء الأولوية للتعبئة لباصات النقل الداخلي كي لا يحدث أزمة مرور خانقة جراء توقفها عن العمل.

الأمراض غير السارية ..القاتل الأكبر في سورية وتسبب مابين 50-70 % من الوفيات

دمشق – حياة عيسى

تعد الأمراض المزمنة غير السارية من التحديات الرئيسية التي تواجه النظم الصحية والتي استقطبت اهتماماً عالمياً كبيراً في السنوات الماضية نظراً لما تسببه من مضاعفات واختلاطات ومخاطر صحية واجتماعية واقتصادية تعيق خطط التنمية الوطنية وتؤثر سلباً على جودة الحياة في المجتمع، الأمر الذي وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية والشركاء من المنظمات الدولية والقطاع الأهلي لصياغة الإستراتيجية الوطنية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها.

معاون وزير الصحة الدكتور أحمد ضميرية أشار في حديثه مع "البعث" إلى أن على الأمراض غير السارية تعرف بالأمراض المزمنة، وهي تدوم عادة لفترات طويلة وتنجم عن مزيج من العوامل الوراثية والفيزيولوجية والبيئية والسلوكية، لا تنتقل بين الأفراد وإنما هي أمراض مكتسبة من أنماط حياتية غير صحية وتتطور ببطء عموماً، يندرج تحت هذه الأمراض أربعة أنماط رئيسية (الأمراض القلبية الوعائية، الأمراض التنفسية، الداء السكري، السرطان)، مع تأكيده إلى أن التهديد الحقيقي للأمراض المزمنة غير السارية تكمن بإعاقة تحقيق التقدم المأمول نحو بلوغ أهداف التنمية المستدامة لدى جميع الدول بأنحاء العالم حيث ثبت الدور السلبي للأمراض المزمنة في هذا المجال بسبب الزيادة السريعة في انتشارها وعوامل الاختطار المتعلقة بها والتأثير على التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات إما بصورة مباشرة عبر تكاليف الرعاية الصحية الشاملة أو بصورة غير مباشرة عبر التقليل من إنتاجية أعضاء المجتمع المصابين بهذه الأمراض، علماً أنها تؤثر على سكان البلدان منخفضة الدخل والبلدان متوسطة الدخل أكثر من غيرهم حيث تحدث أكثر من ثلاث أرباع الوفيات الناجمة عنها في العالم، وهناك صلات استراتيجية بين الأمراض المزمنة غير السارية وبعض الأمراض السارية مثل التهاب الكبد الوبائي الذي يعد عامل الخطورة الأول لسرطان الكبد.

كما عرج ضميرية إلى الأساليب المهمة لمكافحة الأمراض المزمنة غير السارية ومنها التركيز على التقليل من عوامل الخطر المرتبطة بها، وهناك حلول زهيدة التكلفة يمكن للحكومات والجهات صاحبة المصلحة تطبيقها للحد من عوامل الخطر الشائعة التي يمكن تغييرها، ويعتبر الاستثمار في التدبير العلاجي للأمراض المزمنة غير السارية من الأمور بالغة الأهمية ويتضمن التدبير العلاجي الكشف عن هذه الأمراض وفحص المصابين بها وعلاجهم وإتاحة الرعاية الملطفة لمن يحتاج إليها، إضافة إلى تعزيز الكشف المبكر عن الأمراض وعلاج المصابين حيث أن هذه التدخلات تمثل استثمارات اقتصادية ممتازة لأنها كفيلة في الحد من الحاجة إلى علاج أكثر تكلفة، مع الإشارة إلى أن الحل الأمثل للحد من الآثار التي تخلفها الأمراض المزمنة غير السارية على الأفراد والمجتمع الالتزام بوضع نهج شامل يقتضي مشاركة جميع القطاعات في الدولة (الصحة والتربية والاعلام والزراعة) للعمل سوياً من أجل التقليل من المخاطر المرتبطة بالأمراض المزمنة غير السارية وتعزيز التدخلات الرامية إلى الوقاية منها ومكافحتها.

من جهته مدير الأمراض السارية والمزمنة في وزارة الصحة الدكتور زهير السهوي أكد خلال لقائه مع "البعث" أنه في إقليم شرق المتوسط يموت أكثر من ١,٧ مليون شخص بسبب الأمراض غير السارية والتي يمكن أن تؤدي إلى إضعاف إمكانات التنمية الاجتماعية–الاقتصادية ولكن يمكن الحد من الوفيات من خلال تغييرات بسيطة مرتبطة بنمط الحياة وتدخلات فعالة من حيث التكلفة تنفذها الحكومات الوطنية لتمكين النظم الصحية من الاستجابة على نحو أكثر فعالية وإنصافاً لاحتياجات الرعاية الصحية اللازمة للأشخاص المصابين بأمراض غير سارية، والتأثير على السياسات العامة في القطاعات غير الصحية التي تتعامل مع ٤ عوامل خطر سلوكية مشتركة قابلة للتعديل كتعاطي التبغ، والنظام الغذائي غير الصحي، والخمول البدني، وتعاطي الكحول على نحو ضار وتلوث الهواء.

كما أشار السهوي إلى محاور الوقاية من الأمراض غير السارية والتي تتمثل بالوقاية من عوامل الخطورة والحد منها، ترصُّد الأمراض غير السارية واستجابة النظام الصحي لها، وتقديم الرعاية الصحية للأشخاص الذين يعانون من الأمراض غير السارية، وهذا يستدعي ـــ حسب ـــ مدير الامراض السارية والمزمنة إلى استجابة شاملة تتطلب إجراءات منسقة بين جميع قطاعات المجتمع من خلال تنفيذ مجموعة من التدخلات ذات الأولوية التي تضع البلدان على مسار مستدام وتحقيق الغاية من أهداف التنمية المستدامة بشأن الأمراض غير السارية والصحة النفسية بحلول عام ٢٠٣٠م، إضافة إلى الوفاء بالالتزامات التي اتخذها رؤساء الدول والحكومات في الاعلانات السياسية التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في أعوام ٢٠١١–٢٠١٤–٢٠١٨، والمساهمة في تحقيق غايات المليارات الثلاثة المتعلقة بإجراءات مكافحة الأمراض غير السارية التي حددتها منظمة الصحة العالمية في برنامج العمل العام الثالث عشر، مع التأكيد على ضرورة أن تكون برامج الصحة المدرسية الموجهة نحو الأمراض غير السارية وعوامل الخطورة المرتبطة بها هي المدخل الأساسي للوصول الى شريحة الطالب والمراهقين.

ونوه السهوي إلى قيام وزارة الصحة بإدراج البرامج الوقائية في السياسات الصحية الوطنية والتأكيد على مبدأ المشاركة الحقيقية والفاعلة مع كافة الشركاء الاستراتيجيين من مقدمي الخدمات الصحية وتوفير الموارد المالية والفنية والبشرية لرفع القدرات الوطنية حتى تكون قادرة على تنفيذ أنشطة الوقاية والمكافحة بصورة فاعلة ومؤثرة ومن ثم متابعة تنفيذ الإستراتيجية الوطنية وبأسلوب علمي جاد حتى تحقق الهدف المرجو وهو الحد من الأمراض غير السارية في الجمهورية العربية السورية ومضاعفاتها الصحية والاقتصادية والإجتماعية.

وبالحديث مع ممثل منظمة الصحة العالمية بالإنابة في الجمهورية العربية السورية الدكتورة إيمان الشنقيطي بينت أن هناك تنسيق مع وزارة الصحة وكافة الشركاء المعنين من القطاعات الأهلية لحليل الوضع الراهن حول الشركاء الصحيين المعنين بالاستجابة للأمراض غير السارية ومكافحتها، بهدف وضع خارطة طريق لتبني سياسة وطنية متعددة القطاعات للوقاية من الأمراض غير السارية وتدبيرها والتخفيف من العبء المرضي لها على المستوى الوطني استناداً على إطار منظمة الصحة العالمية، لاسيما أن الأمراض غير السارية تهدد التقدم نحو تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، والتي تتضمن هدف خفض احتمال الوفاة بسبب أي من الأمراض غير السارية الأربعة الرئيسية بين ٣٠ و٧٠ عامًا بمقدار الثلث بحلول عام ٢٠٣٠.

كما أوضحت أن الأزمة في سورية أدت إلى ضعف استعداد وتأهب النظام الصحي، وفرضت العديد من التحديات مثل تضرر المنشآت الصحية، نقص الكادر الطبي، نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، نقص موارد الطاقة التشغيلية، تغير الأولويات مع نقص الموارد لاستمرارية الخدمات الصحية، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية ونقص موارد الدخل التي ألقت العبء الأكبر على القطاع العام، وضعف البيانات المسندة بالدليل اللازمة لتوجيه السياسات الصحية من أجل المساهمة في إنقاص العبء المرضي والاقتصادي للأمراض غير السارية، ونقص التغطية بنظام التأمين الصحي وغيره، وتلك الأسباب جعلت من الأمراض غير السارية القاتل الأكبر في سورية إذ تسبب بين ٥٠–٧٠٪ من الوفيات.

وتابعت الشنقيطي أنه لابد من دعم التشاركية والتنسيق بين القطاعات المعنية لتحليل الوضع الراهن، ووضع خطة وطنية متعددة القطاعات لتخفيف تعرض السكان لعوامل الخطر القابلة للتعديل من خلال التخطيط المشترك، المراقبة والتقييم المستمر، لذلك يقوم المكتب القطري لمنظمة الصحة العالمية بتوفير القيادة وقاعدة الأدلة للعمل الدولي بشأن مراقبة الأمراض غير السارية والوقاية منها ومكافحتها. ويلزم اتخاذ إجراءات حكومية عاجلة لتحقيق الأهداف العالمية للحد من عبء الأمراض غير السارية، إضافة إلى اعتراف خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ بالأمراض غير السارية، ووضع خارطة طريق لتسريع التقدم في مجال الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، بالتزامن مع دعم الإجراءات الرامية إلى تحقيق مجموعة من تسعة أهداف عالمية لها تأثير على الوقاية من الأمراض غير السارية وإدارتها (مثل العمل على خفض الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية بمعدل ٣٠٪ بحلول ٢٠٣٠).

تطبيق برنامج الاعتمادية على الحمضيات

اللاذقية – مروان حويجة

لا يخف على مزارعي الحمضيات، وكل المنتجين والمصدرين والمسوّقين أنّ التعويل الأكبر والأهم على برنامج الاعتمادية المطبّق على مزارع الحمضيات، وكلمة سر النجاح وهمزة الوصل في تحقيق كامل النتائج المبتغاة منه تكمن في الحلقة التسويقية وجدواها الاقتصادية، وهذا يتحقق عندما يستهدف البرنامج بشكل أكبر وأوسع الحلقة التسويقية بنفس حزمة وحجم الإجراءات المعتمدة لدعم الإنتاجية وتحسين المواصفة والنوعية، ولاسيما في ظلّ الصعوبات التسويقية التي لاتزال تحدّ من القيمة الحقيقية لمحصول الحمضيات، وهذا يستوجب المعالجة وفق صيغة تكاملية و تشاركية مع جميع الجهات، لأنّ الحمضيات من المحاصيل الفائضة التي تشغل الاهتمام الحكومي لتسويق هذا الفائض ومعالجة الاختناقات، وقد جاء فتح باب التقدم للاستفادة من برنامج الاعتمادية لتسويق محصول الحمضيات بالتعاون بين وزارتي الزراعة والاقتصاد والتجارة الخارجية من خلال مديرية الزراعة في المحافظة، وفرع هيئة تنمية الصادرات خطوة تسويقية نوعية داعمة لحمضياتنا المشهود لها بالجودة والنوعية، وهذا ما أكده المهندس باسم دوبا مدير زراعة اللاذقية حول نظافة وجودة ثمار محصول الحمضيات المنتجة محلياً في ظلّ ما تلقاه من عنايةٍ ورعاية ومتابعة وخدمات إرشادية وفنيّة، موضحاً أنّ تطبيق برنامج الاعتمادية يأتي ضمن خطة استراتيجية لوزارة الزراعة لدعم محصول الحمضيات، واعتماد الخارطة الصنفية لتوحيد المنظومة الزراعية بما يخفّف من منافسة الأسواق الخارجية، وبيّن دوبا أنّ برنامج الاعتمادية يأتي لتحقيق مواصفات إنتاجية عالية الجودة والنوعيّة بما يدعم المقومات والمواصفات التسويقية والتصديرية.

أفكار وخطط الدفع الإلكتروني أكبر من الواقع.. وتمسك حكومي بالمشروع بغياب بنى تحتية مستقرة

دمشق – ريم ربيع

أربعة أعوام على بدء تطبيق الدفع الإلكتروني، توسعت خلالها الجهات المفوترة، والخدمات المشمولة إلزاماً أو اختيارياً، وصدرت –على ذمة القائمين على المشروع– معظم القوانين التي تهيء البيئة التشريعية بالكامل، وانتشرت أجهزة الدفع في الكثير من القطاعات الحيوية، كما سجلت الشركات المفوترة "عامة وخاصة" تزايداً تصفه بالجيد في عدد البطاقات العاملة، وكشفت السورية للمدفوعات عن تحصيل ٤٤ مليون مطالبة مالية خلال هذه الأعوام.

كل هذا ولم تحقق المنظومة بأكملها ما يحتاجه المواطن من مقومات وبنية تحتية جيدة ليكون جزءاً منها، فهو مستهدف بالآلية وملزم ببعض النقاط بالدفع الإلكتروني، لكنه لم ير به حلاً بقدر مازاد من أعبائه واحداً، ففي الوقت الذي يسّر الدفع بعض تعاملات قطاع الأعمال، ضمن السقوف التي حددها المركزي، يواجه أغلب المواطنين صعوبات في الخدمات القليلة الملزمين بالدفع الإلكتروني بها، تتعلق بفتح حسابات مخصصة للدفع دون أن يكون لديهم كتلة نقدية لإيداعها! أو بالبنى التحتية من كهرباء وشبكة انترنت، لاسيما في الأرياف والمناطق النائية، أو بالصعوبات التقنية التي يواجهونها خلال تنفيذ العملية.

غير أن هذه الإشكاليات "ليست محرزة" للتوقف عندها ومعالجتها قبل المتابعة على مايبدو، إذ تمضي الجهات المعنية بخططها، وتصدّر بمؤتمراتها ومعارضها وبياناتها الصورة الحضارية والجميلة للدفع، بغض النظر عن البنية التحتية، فالأرقام تتحدث عن تحصيل مطالبات بقيمة ١,٦ ترليون ليرة منذ بداية المشروع، والترخيص لـ٨ شركات دفع خاصة، فضلاً عن انضمام ٣٠ جهة عامة مفوترة إلى السورية للمدفوعات، و١٦ مصرف، وشركتي الاتصالات، ليؤكد رئيس اللجنة الإدارية في الجمعية المعلوماتية السورية إياد زوكار أن الدفع الإلكتروني لم يعد مجرد وسيلة تبادل أموال، بل أصبح من أساسيات الحياة اليومية، عبر الجمع بين عالم التقانة وعالم المال، وهو يمثل عنصر أساسي في استراتيجية التحول الرقمي وجزء هام في الاقتصاد الوطني وتحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار المالي.

وخلال مؤتمر الدفع الإلكتروني الذي عقد قبل أيام، أكد زوكار العمل لتحسين بيئة الاتصالات والتكنولوجيا، حيث تساعد شركات الدفع بتطوير الآليات بشكل مستمر، مع التوجه لتعزيز التمكين الرقمي بين أكبر شريحة من المواطنين، فيما أشار مدير شركة دفع خاصة إلى أن أعداد البطاقات التي يتم تسجيلها تشير إلى تزايد وإقبال جيد على آلية الدفع، حيث سجلت الشركة ١,٣ مليون بطاقة منذ ٢٠٢٠، و٤٠٠ صراف آلي يخدم العملية، و١٥ ألف جهاز دفع، و١٢٠ تطبيق موبايل، مبيناً أن كل عام يسجل تطوراً جديداً في الآلية، فكانت البداية من من الصرافات الآلية، ثم الدفع بجهاز pos، ثم ارتباط بوابة الدفع الإلكتروني مع التطبيقات والمواقع الإلكترونية، بعدها تطبيق الموبايل.

الأستاذ في كلية الاقتصاد الدكتور عابد فضلية أوضح أن التداول الإلكتروني ومن ضمنه الدفع الإلكتروني، هو مسألة حضارية لا بد من اللجوء إليها في العالم المعاصر، ولكن تطبيق معظم برامج هذا التعامل غير متوفر في سورية بالمستوى المناسب، ولا يوجد في الواقع سبب مباشر لهذا الأمر، لكن الأسباب غير المباشرة تتمثل أن البنية التحتية واللوجستية كقاعدة للتداول الإلكتروني غير متوفرة كما يلزم، فهي تحتاج مبالغ استثمارية هائلة، وإلى دعم فني خارجي، بينما الظروف الحالية تتمثل بضعف الإيرادات العامة والشخصية، وأيضاً بمصاعب الحصول على ما يلزم من معلومات من الخارج، فالفكرة والمشروع والرؤية واضحة، وهناك محاولات لتطبيقها، لكن الإمكانات لتحقيق الحد الأدنى من متطلبات هذه الرؤية غير متوفر حالياً.

وأشار فضلية إلى أن الطلب ضعيف في السوق، بمعنى أن عدد أوامر الشراء قليلة، نتيجة ضعف القوة الشرائية، مما يعني أن كافة الإجراءات المتعلقة بكيفية تسديد قيم الشراء قليلة، وبالتالي فإن الاحتكام لنتائج تجارب الواقع ضعيفة، فلذلك يجب تعميق المفاهيم النظرية مع التجارب العملية لكيفية التعامل مع الدفع الإلكتروني.

واعتبر فضلية أن مشروع التعامل الإلكتروني هام جداً، إلا أن نجاحه يحتاج بنية تحتية ولوجستية متناسبة، لذا باعتبار أن لدينا الفكرة أكبر من الواقع يجب تطوير الواقع لمستواها.

بدوره حدد الخبير الاقتصادي جورج خزام عقبات الدفع بقرار المصرف المركزي بأنها تقييد حرية سحب ونقل الأموال، مما يمنع كل أصحاب رؤوس الأموال من إيداع الأموال بالمصارف من أجل التحول للدفع الإلكتروني، و ذلك بسبب تفضيل التحول لشراء الدولار من السوق السوداء لسهولة نقله و تخزينه و لإتمام المدفوعات، إضافة إلى الإزدحام الشديد في المصارف وعلى الصرافات، والذي يجعل من غير المقبول الوقوف ساعات لإيداع الأموال بالحسابات من أجل الدفع الإلكتروني، كما أن المصرف المركزي أصدر قرار بدفع عمولة إيداع و عمولة سحب، ومعه زيادة التكاليف على الزبائن مع قبض عمولة بدون تقديم أية خدمات مصرفية.

وأوضح خزام أن الدخل بشكل عام لأغلب المواطنين لا يوجد فيه أي فائض من أجل إيداعه بالمصارف، كما أن تغطية الأبراج لشبكات الموبايل في أغلب المناطق تكون سيئة وخاصة مع انقطاع الكهرباء، إضافة إلى أن الدفع والقبض الإلكتروني للمحلات التجارية مع الربط الإلكتروني للحسابات مع وزارة المالية، يحتاج لتأسيس في المحلات يبدأ بشراء الكومبيوتر وبرامج المحاسبة وبطارية، مع وجود محاسب مختص لمتابعة الحسابات، وكل هذا يحتاج لمصاريف تأسيسية تتجاوز ال ٢٠ مليون ليرة.

وأشار خزام إلى أن إلزام المواطنين بالتحول للدفع الإلكتروني أظهر مهنة جديدة بالسوق و هي الوسيط الذي لديه رصيد بالمصرف، يقوم بالدفع مقابل عمولات عالية، معتبراً أنه قبل مطالبة المواطنين بالتحول للدفع الإلكتروني كان من الأفضل للمصارف الحكومية أن تقوم بتأمين و لو لوح طاقة شمسية واحد لأجهزة الصرافات المقطوع عنها الكهرباء، والتي يقف أمامها العشرات من الموظفين لساعات، وغالباً ما تكون خارج الخدمة أو معطلة أو متوقفة بسبب نفاذ النقود.

اتحاد الفلاحين: محصول القمح مبشر هذا الموسم.. وتوقعات بإنتاج مليوني طن

دمشق – محمد العمر

تحديات محدقة تحيط بمحصول موسم القمح هذا العام خاصة بالظروف المناخية السائدة وتأثيرها على الموسم، ناهيك عن ارتفاع مستلزمات الإنتاج وتضخم أسعارها بشكل كبير يختلف عن الموسم الماضي بنسبة كبيرة، لكن تأتي التطيمنات الحكومية بأن الأمور تسير على قدم وساق، وأنه لا خوف من الظروف الجوية.

إنتاج مبشر

رئيس مكتب الشؤون الزراعية في الاتحاد العام للفلاحين محمد الخليف أكد لـ"البعث" أن الهطلات المطرية الماضية كانت لصالح محصول القمح بالدرجة الأولى بما يؤثر إيجاباً للحصول على موسم جيد ومبشر بالخير، ويبقى تأثير الظروف المناخية والعوامل الجوية الغبارية والرملية حسب قوله محدوداً إلى هذا الوقت مع الخوف من اشتدادها بشكل كثيف الفترة المقبلة.

وبيّن خليف أنه بشكل عام الأمور حتى الآن مستقرة ومبشرة ومن المتوقع إنتاج مليوني طن من محصول القمح للموسم الحالي، وتعتبر محافظة الحسكة الأولى في الإنتاج لهذا الموسم، ومن ثم حلب في المركز الثاني.

واعتبر خليف تسعيرة القمح مجزية وجيدة للفلاح رغم أن اتحاد الفلاحين كان يأمل حسب المقترح الذي قدم للجنة الاقتصادية ضمن دراسة التكاليف الإنتاجية أن يكون السعر ستة آلاف ليرة سورية للقمح، لكن الفرق بالذي تم وضعه يبقى محدوداً وطبيعياً، خاصة أن هناك تسهيلات تم تقديمها ضمن مراكز الاستلام والحصاد والتعبئة والنقل والتخزين وتسديد مستحقات الفلاحين من دون أي تأخير.

وأشار خليف إلى تأمين مستلزمات الإنتاج للمزارعين من أسمدة آزوتية وفوسفاتية، وتوزيع المازوت الزراعي للمزارعين في المرحلة الأولى لعمليات التجهيز، وتوزيع المازوت مستمر لري المحصول، إضافة لإطلاق المياه في قنوات الري للسقاية.

ويتفق رئيس اتحاد غرف الزراعة السورية محمد كشتو مع غيره من أن القمح هذا العام يبشر بمواسم زراعية وفيرة، خاصة بعد الكميات الوفيرة من الأمطار وتناسب الظروف المناخية التي كانت مناسبة للزراعة، وهو ما سينعكس على موسم القمح بشكل جيد.

وعن تسعيرة القمح المحددة من قبل الحكومة لاستلام المحصول لفت كشتو أنه قبل صدور التسعيرة شكلت لجان لدراسة تكاليف إنتاج المحصول بالمحافظات، وتم بعدها الاجتماع باللجنة الاقتصادية والاتفاق على تحديد هذا المبلغ المقدر بـ/ ٥٥٠٠ / وأشار إلى أن التسعيرة التي وضعت لاستلام المحصول من الفلاح جيدة، وقد أوجدت ارتياحاً لدى الفلاح وستسهم بتشجيع الفلاحين لزيادة مساحات زراعة المحصول، حيث أن تكلفة كيلو القمح على الفلاح للموسم الحالي تتجاوز ٤٨٠٠ ليرة والسعر الذي حددته الحكومة يعتبر مقبولاً للفلاح ويحقق من خلاله نسبة ربح مقبولة نوعاً ما.

الخبير الزراعي محمد القاسمي أكد أن الجهود المبذولة من الدولة حالياً لمحصول القمح مختلفة عن أي موسم سابق خاصة من جهة لاستعدادات والتحضيرات لمراكز استلام المحصول، ناهيك عن الحملات والجولات الفنية المكثفة في مكافحة الآفات والأمراض بالتزامن مع بداية فصل الربيع وارتفاع درجات الحرارة وانتشار الأمراض الفطرية والآفات الحشرية.

واعتبر القاسمي أن تسعيرة التي وضعتها الحكومة ذات شقين، الأول أنها تسعيرة مجزية ومشجعة للفلاح، والثاني أنه يعتبر سعر مناسب إذا نجا المحصول من الأمراض والآفات التي أصابته، نتيجة الظروف الجوية غير الطبيعية التي شهدتها البلاد، لافتاً إلى وجود تحديات جسيمة تحيط بالمحصول وبقية المحاصيل هذا الموسم من هذه الظروف الجوية الغير معتادة تزامناً مع ارتفاع التكاليف والمستلزمات على الفلاحين بهذا الموسم واختلافه عن المواسم السابقة، حيث هناك خشية من انخفاض المساحات المزروعة منه وعدم تنفيذ كامل الخطة المقترحة لزراعة هذا المحصول الإستراتيجي وذلك في المساحات الزراعية المتاحة.

ودعا القاسمي إلى أن تكون هناك نظرة تسعيرية أخرى لهذا المحصول، تخفيفاً عن الفلاح وما يعانيه حالياً، كأن يمنح المزارعون مكافأة مالية مجزية عن تسليم كامل محصولهم.

مكافحة 13872 هكتار مرض الصدأ

دمشق – البعث

بين مدير وقاية النبات في وزارة الزراعة الدكتور إياد محمد أن حملات مكافحة حشرة السونة ومرض الصدأ على القمح مستمرة في المحافظات كافة.

وأشار محمد إلى أن المساحة الإجمالية المكافحة ضد حشرة السونة بلغت ٢٤٦٢٨ هكتار في جميع المحافظات، موزعة بين ٤٢٠٠ هكتار في ريف دمشق، و٢٨٨ هكتار في درعا و٢٠٠ هكتار في القنيطرة، و١٤٠٠ هكتار في السويداء، و١١٠٠ هكتار في الغاب، و٣٨٦٧ هكتار في حمص، و٦٤٠٠ هكتار قي حماة، و٤٥ هكتار في طرطوس، و٤٠ هكتار في اللاذقية، و٧٠٠ هكتار في حلب، و٢٠٨٨ هكتار في إدلب و٢٥٠٠ هكتار في دير الزور و١٨٠٠ هكتار في الرقة لافتاً إلى أن المساحات المكافحة ضد مرض الصدأ ١٣٨٧٢ هكتار منها ٦٩٥٧ هكتار في حمص و٣٠٠٠ هكتار حلب، و١٥٠٠ هكتار في الحسكة، و١٢٠٠ هكتار في الغاب و٦٥٠ هكتار في حماة، والباقي موزعة في طرطوس واللاذقية وإدلب ودير الزور والرقة.

الشهيد في الشعر .. "بيضُ الصحائف ما هانوا ولا غدروا"

غالية خوجة

تتداخل وجدانات الشعراء وأحاسيس كلماتهم مع دماء الشهداء ليظل الوطن مزهراً ومزدهراً، ويظل الأثر مشعاً بألوان سندسية أزلية وأبدية، وهذا ما يألفه التاريخ الإنساني، خصوصاً، العربي والسوري الذي ما يزال يفخر بشهدائه المستمرة أرواحهم الطاهرة بحراسة الأرض والسماء لأنهم "أحياء عند ربهم يرزقون"، فترى المعاني تبكي مع قصيدة الشاعر فارس الخوري "ذكرى الشهداء" وهو يرثيهم بحرقة: "أبكي ومعذرة عيني إذا ذرفت، على الغطاريف منها والأساطين، بيضُ الصحائف ما هانوا ولا غدروا، أنقى وأطهر من زهر البساتين".

تلك الأزهار التي تتفتّح في قصيدة "ملحمة الجلاء" للشاعر محمد سليمان الأحمد - بدوي الجبل - الذي كان مقاتلاً إلى جانب صالح العلي ورفاقه، لتعطّر عناصر الكون برائحة الشهداء وتراب وطنهم الشامخ: "أيها الدنيا ارشفي من كأسنا، إن عطر الشام من عطر السماء، شهداء الحق في جنّتهم، هزّهم للشام وجد ووفاء".

واقعية الانتماء العربي شعرياً

والملفت بجاذبية لانهائية، وعبْر الأزمنة، أن الروح الشعرية دائمة التلاحم مع الروح الشهيدة، وتلمع بخلودها العربي والقومي والإسلامي، ويذكر التاريخ ما ورد في شعر حسان بن ثابت: "فقلت لها إن الشهادة راحة، ورضوان ربّ يا أُمامَ غفورُ"، وأبو تمام، وابن الجيّاب الغرناطي الأندلسي، وما تلاهم من الشعراء أمثال السياب، وأحمد زكي أبو شادي، وإبراهيم وفدوى طوقان، وعبد الرحمن بارود، وجميل صدقي الزهاوي، والشاعر القروي - رشيد سليم الخوري، ومحمود درويش، والبياتي، والجواهري، وأحمد شوقي، وجبران، وغازي القصيبي، ونازك الملائكة، وأدونيس، والشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود الذي لحّنت وغُنيت قصيدته ومن أبياتها "سأحمل روحي على راحتي، وألقي بها في مهاوي الردى، فإمّا حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا"، والشاعر الحمصي جورج أطلس من شعراء المهجر، الذي كان مقيماً في الأرجنتين "تبكيك حمص وما تحويه من نزه، يبكيك "ميماسنا" يبكيك عاصينا".

وعموماً، اتسمت قصائد الشعراء العرب من المحيط إلى الخليج وفي بلاد المهجر بالحماس الوطني والانتماء العربي القومي، والدلالات المعبّرة عن خلود الشهداء، المعطّرة بآثارهم غير القابلة للفناء، وتمتعت القصائد بأسلوب فني تعبيري واقعي ومتخيّل بأبعاد روحية تفلسف الشهادة والمحبة بصوفية شفافة عالمها الأبدية.

الشهداء شعراء

وانتهج الشعراء السوريون في قصائدهم عن الشهادة والشهداء والوطن تنويعات متناغمة مع هذه الروح النقية المنتمية بقوة إلى جماليات كل من الفعل الشهيد كأعلى المراتب المعبّرة عن حب الله والوطن، وجماليات المقول الشعري المتناغم مع الصعود الأزلي للروح والمعاني، وامتزاجها الهاطل في الضمائر، الملتحم مع الطبيعة، المتحول إلى ورود وأشجار وأكوان سندسية، المنبثق لوحات شعرية تصويرية وواقعية وتشكيلية ورمزية ووصفية تتخللها حكائية شعرية عن الشخصية الشهيدة، خصوصاً، وأن من بين شهداء السادس من أيار أدباء ومفكرين وإعلاميين وشعراء من بلاد الشام، منهم أدباء ومفكرون وإعلاميون سوريون شهداء أعدمهم جمال باشا السفاح في (٦/٥/١٩١٥. ١٩١٦) مع قافلة الشهداء الأولى والثانية في دمشق، وهم شكري بك العسلي، ورفيق رزق سلوم، وعبد الحميد الزهراوي، بالإضافة إلى شهداء آخرين من سورية مثل شفيق بك مؤيد العظم، ورشدي الشمعة، والأمير عمر الجزائري حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، وستظل سورية تكرم شهداءها في السادس من أيار وشهداء تشرين وشهداء الحرب الإرهابية الأخيرة، ليس كل عام فقط، بل على مرّ اللحظات والأيام، لأنهم العيد الذي يمجّد تضحيتهم الوطنية ضد كل محتلّ وإرهابي وظلامي، وهو ما تفعله يومياً مع كل شهيد ضحّى سواء في قلعة حلب، أو الجامع الأموي، أو مشفى الكندي، أو في أي بقعة أخرى من ترابها الطاهر.

مكاشفة سباعية الزهراوي

وبلا شك، يستوقفنا الشهيد المفكر والكاتب والصحفي والنهضوي القومي العربي عبد الحميد الزهراوي، مؤسس جريدة "المنير" وجريدة "الحضارة"، ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس عام ١٩١٣، الذي خلدته سورية بتسمية العديد من المدارس والصروح الثقافية باسمه، كما صدرت أعماله الكاملة عام ١٩٩٥، ولقارئ أشعاره أن يغوص في أبعاد صوفية فلسفية متأمّلة، تختزل الكلمات بإيقاعات تختزل الإنسان والكون، وتمنح الطمأنينة الواثقة بالخالق والعمل للوصول إلى ذاك الخلود الذي ناله بالشهادة الحاضرة في يومياته وأبياته، ومنها خاتمة قصيدته السباعية: "وعندي وراء الكل وحي بروحه، لروحي لا ريبٌ إليه يطول، فلا تكثرنّ الهمّ في كل طارئ، فإن تماثيل الجفاء تحول، وتأتي عنايات وتبدأ مراحمُ، وللربّ سرٌّ غامضٌ وجليل".

وكما تبدأ قصيدته بالثقة اللامتناهية بالربّ تنتهي عابرة بسكون القلب المتحدي لكل هبوب مزعج، محاورة ذاتها والقصيدة والآخر، موقنة بأن رحلتها العابرة في الحياة ستوصلها إلى الحياة اليقينية المضاءة بالاستشهاد.

نبالة الحياة الأرضية والسماوية

ولم يكن من الشهيد الكاتب الأديب الحقوقي الإعلامي الموسيقي رفيق رزق سلوم حين علم بمن أوشى به للعثمانيين إلا أن سامحهم، كما أخبر بذلك أمه عبْر رسالة إليها ذكر فيها أسماءهم، وتقدّم بكل ثقة الفارس المطمئنّ إلى حبل المشنقة الذي التفّ على عمره وهو في الخامسة والعشرين، تاركاً وصيته شعراً لتُكتب على قبره: "وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جداً، فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم، وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً، وإن ضيّعوا عيني حفظت عيونهم، وإن هم هووا عني هويت لهم رشداً، وإن زجروا طيراً بنحس تمر بي، زجرت لهم طيراً تمر بهم سعداً".

وتتضمن هذه الأبيات الدامعة من شدة الألم والنقاء نبالة الإنسان الشهيد الشاعر الأخلاقية، فتدفع السيئة بالتي هي أحسن، وتخبرهم بما عليهم أن يفعلوه، مستصرخاً ضمائرهم أثناء حياته الأرضية والعلوية، لعلهم حين يقومون بمحاكاة الكلمات التي كتبها أمام أعواد المشانق وهو مبتسم بشجاعة قائلاً: "يظهر أن مكاني هناك"؛ لعلهم يستضيئون بضميرها وفاعلها ليخرجوا من بوابة الظلام ويدخلوا بوابة الضوء.

أيضاً، مما أوصى به أهله في رسالته ألا يحزنوا لأن روحه حولهم تراهم، وكأنه الروح القادمة من الغيب إلى الحاضر وهي تتراءى العالم الملموس ومنه ترائيها لجثمانها المعلق على المشنقة وهي تخطو إليها بشجاعة وطمأنينة: "ثقوا بأن روحي ترفرف دائماً فوقكم، فأرى كل حركة من حركاتكم ولا تروني، فإذا حزنتم أهرب من عندكم، وإياكم أن تغيروا ثيابكم، أو عادة من عاداتكم".

كم تحمل هذه الكلمات من شفافية ميتافيزيقية متحركة بشعرية عميقة بين البساطة والاختزال كما يتحرك الموج في أحضان البحر، فيترك موسيقاه كما تركها الشهيد رفيق رزق الله سلوم على الفضاء العازف مثله على القانون والبيانو والعود والكمان، وكأنها "سوناتا" تردد أبياته في قصيدة أخرى، تحثّ على بناء الإنسان والوطن من خلال العمل الجاد والفخر بالعلم والتاريخ لصياغة المجد الوطني العربي القومي: "الفخر بالجدّ لا بالجَدّ والحسب، والفضل للعلم، ليس الفضل للنسب" ويضيف بشعرية استفهامية منحازة لإجابتها المتضمّنة فيها: "تُرى...، يعيد لنا التاريخ رونقنا، وننقذ المجد من خطبٍ ومن نوب".

أيقونات معطّرة للمجد

وللشاعر خليل مردم بك فروسيته الوطنية والشعرية، ولا سيما أنه كان وزيراً، ورئيس المجمع العلمي العربي، ومؤسس الرابطة الأدبية ومجلة "الثقافة"، وكاتب كلمات النشيد الوطني "حماة الديار" التي لحنها الأخوان اللبنانيان أحمد ومحمد فليفل، ومن قصائده التي بكت معه شهداء ميسلون "ذكرى يوسف العظمة": "أعكف على جدث في عدوة الوادي، بميسلون سقاهُ الرائح الغادي، وطأطئ الرأس إجلالاً لمرقد من قضى له الله تخليداً بأمجاد".

بينما يخاطب بدر الدين الحامد بقصيدته "عيد الجلاء" الشهيد البطل يوسف العظمة ورفاقه: "يا راقداً في روابي ميسلون أفق، جلت فرنسا فما في الدار هضام، لقد ثأرنا وألقينا السواد وإن...مرت على الليث أيام وأعوام".

وبأسلوبه الكاشف عن الواقع، وشتات الحال العربي، يمجّد الشاعر نزار قباني الشهيد، مؤكداً على أن دماءه الصادقة الوحيدة مثل روحه المعطاءة هي الطريق إلى التحرير: "يا أشرف القتلى، على أجفاننا أزهرت، الخطوة الأولى إلى تحريرنا، أنت بها بدأت، يا أيها الغارق في دمائه، جميعهم قد كذبوا، وأنت قد صدقت، جميعهم قد هزموا، ووحدك انتصرت".

لكن سليمان العيسى، شاعر العروبة والطفولة، يظل من أروع الشعراء الذين كتبوا قصائد أيقونية للشهداء، لذلك، أختم بأجمل الأبيات المعبّرة بفنيات جمالية تجمع الموت بالأغاني الخضراء، وتترك للرعد والبرق والمطر وصهوات الريح والطبيعة تحولاتها المتفاعلة مع حياة الشهيد الأبدية، فترتعش الدلالات والإيقاعات والأرواح وهي تقرأ:

ناداهم البرق فاجتازوه وانهمروا عند الشهيد تلاقى الله والبشر

ناداهم الموت فاجتازوه أغنية خضراء ما مسها عود ولا وتر

الشهيد في مراحل السرد المتتابعة

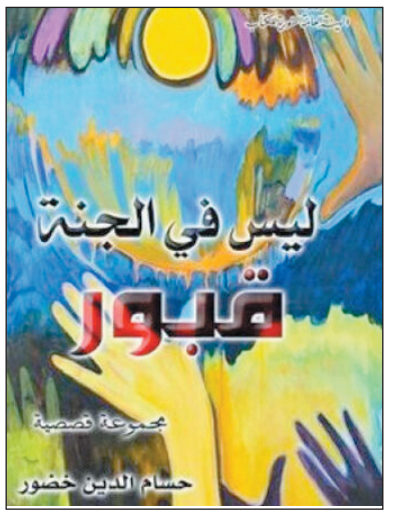

ملده شويكاني

لم يستطع الأدب النأي عن الواقع والانفصام عنه، فكان مرآة عنه تسرد حكاية التاريخ والصراع مع المستعمر، ومن ثم العدو الصهيوني، ليس في فلسطين فقط، وإنما في كل جزء محتل في أقطار الوطن العربي، فلم تقل الكلمة أهمية عن البندقية.

فمنذ الحكم العثماني على سورية اشتعل النضال، فجسدت الروايات والقصص نضال شعبنا العربي السوري ضد المستعمر العثماني، ووثق الأديب وهيب سراي الدين النضال من جبل العرب الذي امتد على مدى سورية كلها، كما دوّن ذلك عدد من الأدباء.

وتواصل النضال ضد المستعمر الفرنسي فكانت روايات الأديب إسكندر لوقا مثالاً على توثيق هذه المرحلة، ولاسيما حادثة قصف دمشق، من خلال مذكراته التي استمدها من أحداث ليلة قصف البرلمان، في روايته "من حكايات ليلة ٢٩ أيار" - "ليلة ثلاثاء التاسع والعشرين من شهر أيار،١٩٤٥ لم تمح الأيام والسنوات التي تلت معالمها من ذاكرتنا البصرية، نحن أبناء مدن سورية عموماً ومدن دمشق خصوصاً".

وبمرحلة جديدة بدأت ملامح الشهيد ترتبط بالذاكرة الجمعية بشكل أكبر بعد أحداث النكبة، إذ توجه الأدباء الفلسطينيون والسوريون والعرب إلى الكتابة عن شهداء فلسطين، في مرحلة انطلاق العمل الفدائي وانطلاق أدب المقاومة، فكان نتاج غسان كنفاني الذي استشهد في الثامن من تموز عام ١٩٧٢ الأكثر تأثيراً، ولاسيما أن أشهر رواياته تحوّلت إلى أفلام سينمائية أبرزت ارتباط الشهيد بالزمان والمكان، فقال: "دائماً يوجد في الأرض متسع لشهيد آخر".

ومن ثم تتالت الأقلام وانبرت للكتابة عن نكسة حزيران وحرب تشرين التحريرية، التي أعادت إلى العرب الصورة المشرقة للنضال والصمود والتحرير، فانبثقت قصص كثيرة من القنيطرة التي رفع القائد الخالد حافظ الأسد في سمائها العلم العربي السوري بلحظة تاريخية.

ولابد من وجود تقاطعات وقواسم مشتركة بين الكتابة عن شهداء فلسطين ووصف المخيمات ومعاناة النزوح والتشتت والضياع، وبين الكتابة عن شهداء سورية في أراضيها المحتلة، إلى أن أخذت القصص الحديثة سمات أدبية مختلفة من حيث تقنية السرد التي اتجهت نحو البعد السينمائي وتصوير وقائع العمليات الفدائية القتالية بالكلمات، مثل قصة الدكتور عبد الفتاح إدريس بعنوان "الشهداء يحلمون أيضاً"، إذ وصف بسرد سينمائي شائق بلغة أدبية معالم الطريق: "بدأت السيارة تقطع مسافة الطريق الهابط من منحدر متعرج قاس قبل أن تنبسط وتتسلل مستقيمة بين صفين من الأشجار والبيوت المتناثرة بحذر كامل"، ومن ثم لمسير سيارة الفدائيين في غور الأردن وصولاً إلى المعسكر: "ولم تنقطع رؤية الفدائيين الذين ينبثقون من جوف الظلام بشكل مفاجئ، وهم يشهرون بنادقهم مستعدون مستنفرون لأي طارئ"، إلى أن يصل إلى تنفيذ العملية: "بعد وقت قصير حدث الاشتباك، وأتمت الدورية مهمتها القتالية خلف خطوط العدو"، لكن السؤال: أين الشاب الحالم بالعودة إلى فلسطين؟ إذ نجح إدريس بالإجابة عن هذا السؤال بالوصف المباشر لجثمان الشهيد، يقول: "فالشاب قد استشهد وما يزال جثمان الشهيد مستريحاً في أحضان التراب الفلسطيني خلف النهر.. تراب وطنه الذي طالما حلم بالعودة إلى ربوعه.. قيل بعد السؤال: إن مجموعة من رفاقه سوف تتسلل عبر النهر تحت جنح الظلام لإحضار جثمان الشهيد، فالإسرائيليون يجنحون إلى المغادرة والاختباء أثناء الظلام، وأمام المجموعة وقت كاف لإحضاره قبل شروق الشمس".

وقد اتخذت الكتابة عن الشهيد منحى آخر مع اندلاع الحرب الإرهابية على أرض سورية، والصمود اليومي في وجه رصاص القناص وانفجارات القنابل وتدمير الصواريخ وتسلل العصابات الإرهابية وهجومها إلى الكثير من المدن والقرى، فكان السرد ملاصقاً للحقائق اليومية لسقوط الشهداء اليومي بشكل إفرادي وجماعي، فابتعدت لغة السرد عن الوصف بجمل أدبية إنشائية لتحل مكانها اللغة الإخبارية وأخذت مفردات جديدة طريقها إليها مثل الخندق والساتر والحاجز، لتكون عناصر أساسية بالقصة تساند الواقع، الذي يواجهه الجنود الأبطال والمدنيون.

كثيرون وثّقوا مجريات الحرب الإرهابية في رواياتهم وقصصهم، وبعضهم اتخذ أسلوب المباشرة مثل سوسن رجب في إحدى قصصها من مجموعة "عطر ملاك" - رسول غرام -، حينما وصفت الشهيدة البريئة الفتاة التي تحمل الزهور لتلتقي مع حبيبها بعد غياب على مقربة من الحاجز، فتسقط بأزيز رصاص الغدر: "القناص منع الحبيبة من تلمس يد فارس، وامتزج دم سوسن بأوراق الورد، وبكى فارس وتجمد الجنود من هول المشهد، فسوسن لم تكن إلا رسول غرام، وقصيدة تسير إلى حتفها تحت مقصلة قناص مهووس بالقتل".

كذلك الأديب حسام الدين خضور في مجموعته القصصية "ليس في الجنة قبور"، كتب بلغة واقعية قصة الجندي "مروان" الذي أصيب ولم يستشهد فأصبح الشهيد الحيّ، واعتمد فيها على القول داخل متن السرد بصوت السارد: "وهذا ما قاله مروان لجاره، وهو يروي قصة المعركة التي حدثت في اشتباكات جوبر، وبُترت ساقه اليمنى إثر إصابته بقذيفة، قذفتها بقبر في زاوية بالحاكورة قرب المنزل، "ذلك قبري، دفنت فيه ساقي، وزرعت عند الشاهدة غرسة زيتون، ليتحول قبري مع الزمن إلى شجرة زيتون".

وهناك آخرون التزموا بفنية غير مباشرة وبتورية حيناً، وبحوارية افتراضية كما كتب رسلان عودة في تداعيات الشهيد: "يقول صديقي الأديب وطوفان الدم يغرق كل ما كتبناه: أكتب وفاء للشهداء وشاهداً للتاريخ، ماذا أكتب والصفحات أضيق من الكلمات؟؟ حروفنا ساكنة وأقلامنا عمياء، لا فرق في رمل الكثبان بين قمة وقاع، أي لغة ستحيط بمشاعر طفل يحمل حقيبته المدرسية على ظهره، وهو يخبئ فيها أشلاء أخيه".

وكانت حرب غزة وصمودها ورقة جديدة في ملف الشهيد والشهادة إذ كتب كثيرون عن ارتقاء الشهداء، وقصف المخيمات والمشافي والمخابز، وعن القتل المتعمد للأطفال الرضع والنساء، والعمل على محاولة إبادة الشعب الفلسطيني، لكن كما قال نزار قباني:

كل ليمونة ستنجب طفلاً
ومحال أن ينتهي الليمون

في الدوري الكروي الممتاز أخطاء ومشاكل تحتاج إلى حلول جذرية

ناصر النجار

أسدل الستار على أهم مسابقات الموسم الكروي ولم يتبق إلا النذر القليل من المباريات وباتت صورة الموسم الراحل واضحة من حيث المستوى الفني والأداء، والفرق التي نالت شهادات التقدير، والفرق التي طالها الحزن والحسرة، وهذه الأمور واضحة ولا خلاف عليها فلكل مجتهد نصيب، أما الأمور الأخرى فيجب التركيز عليها ومعالجة ما فيها من أخطاء وعثرات قبل أن تفلت زمام الأمور وتصبح صعبة الضبط والتصحيح.

ومن المفيد أن نسلط الضوء اليوم على ثلاثة أشياء مهمة تعرقل مسيرة الدوري الكروي وجميع المسابقات الأخرى وهي تتعلق بكيفية تعامل اتحاد كرة القدم مع أخطاء الأندية والملاعب، وهل يعمل الاتحاد على تصويب هذه الأخطاء، وثانيها الشغب غير المبرر المتنامي في أغلب ملاعب كرة القدم، وثالثها الملاعب ومدى صلاحيتها لاستقبال المباريات وجمهور الأندية.

تحصين المسابقات

اتحاد كرة القدم يتعامل مع الأندية بشكل أبوي مقدراً ظروف الأندية ومشاكلها واضطراباتها الداخلية وعدم استقرار إداراتها وأزماتها المالية، لكن الأندية بشكل عام لم تتعامل مع هذا العطف والحنان الأبوي بالمثل، فاستغلت هذا الأمر أبشع استغلال بل إن بعض الأندية أعلنت (للأسف) أنها لن تدفع ما عليها من التزامات مالية لاتحاد كرة القدم سواء حصة الاتحاد من العقود التي تجريها الأندية مع المدربين واللاعبين، أو قيمة الغرامات المالية المفروضة على الأندية جراء المخالفات الانضباطية، وإذا أصرت الأندية على عدم الاستجابة لطلبات اتحاد كرة القدم فإن كل العقوبات الانضباطية ستصبح بلا تأثير وسيتمادى المشاغبون بشغبهم وستصل المباريات أو بعضها إلى ما لا يحمد عقباه ما دامت الأندية معفاة من الدفع ولو بشكل غير قانوني، ومادامت القرارات الاستثنائية بالعفو عن هذا اللاعب أو ذاك قائمة، فهذه الإجراءات تقلل من هيبة الاتحاد ولجانه ولا تساعد على كبح جماح بعض المشاغبين من اللاعبين والكوادر ومن الجمهور أيضاً، ولا حظنا في هذا المجال تواصلاً بين الأندية وبعض المتنفذين في اتحاد كرة القدم الذين يقومون بدور سلبي في تحقيق مصالح شخصية ضيقة على حساب مصلحة كرة القدم بشكل عام.

وهناك صور كثيرة مرت مرور الكرام دون أن يكون هناك إجراء رادع من اتحاد كرة القدم كالانسحابات التي جرت في مختلف المسابقات المحلية، والتخلف عن بعض المباريات وخصوصاً في آخر مراحل هذه المسابقات كما حدث مع رجال حرجلة والتل وشباب عفرين والصنمين وأولمبي جبلة وغيرهم من الأندية، والغريب أن اتحاد كرة القدم كان يوافق على أعذار هذه الأندية دون أن يقيم الوزن لمسابقاته وهذا أمر برسم لجنة المسابقات التي عليها فرض هيبة مسابقاتها على الأندية ليكون لهذه المسابقات القوة والحصانة، ومثل ذلك تحكم بعض الفرق بمكان ومواعيد المباريات وهذا وجدناه في أكثر من مسابقة، فعندما يحدد اتحاد كرة القدم موعد مباراة ما من المفترض أن يلتزم أطراف المباريات بقرار اتحاد كرة القدم لا أن تنصاع لجنة المسابقات إلى طلبات أنديتها المدللة.

مسؤولية الأندية

تتحمل الأندية المسؤولية الكبرى في تنامي الشغب في الملاعب لأنها لا تعمل على وضع آلية لمكافحة الشغب، ولا تسعى للحد منه، فعلى صعيد الجمهور (فهي كما تذكر) تقول إنها عاجزة عن ضبط جماهيرها، وتتنصل من المسؤولية لتضعها في خانة رجال حفظ النظام، لكن من وجهة نظر أخرى بإمكان إدارات الأندية أن تتفاعل مع الأحداث بشكل إيجابي وتقوم بالدور المنوط بها في ردم هوة الاحتقان الممارسة في الملاعب، وهذا الاحتقان بدأت وسائل التواصل الاجتماعي غير المنضبطة بتزكيته وتنميته، لذلك تصل الجماهير إلى أرض الملعب محتقنة قبل بدء المباريات، ودور إدارات الأندية مجابهة هذه الوسائل بقوة وشجاعة، والعمل على توجيه منصاتها الإلكترونية للعمل على تصحيح العلاقات مع الأندية الأخرى ومع كل أطراف اللعبة وتخفيف احتقان جماهيرها وتوجيههم بشكل إيجابي وحضهم على الالتزام بالقوانين والأنظمة الكروية واحترام الحكام والفرق الأخرى وجمهورها.

وعلى سبيل المثال لم نجد الدور الإيجابي لروابط المشجعين، والمفترض أن تقود هذه الروابط جماهير الأندية إلى التشجيع الإيجابي الأخلاقي الهادف، وللأسف كانت تسير هذه الروابط عكس التيار، ولا حظنا (والأمثلة كثيرة) الدور السلبي لهذه الروابط وهي تؤجج الصراع في الملاعب وتعمل على تأجيج الشغب وآخر المعاقبين رئيس رابطة نادي أهلي حلب وقبله أحد أعضاء رابطة نادي الجيش.

إدارات الأندية هي من تختار روابط مشجعيها لذلك هي مسؤولة عنها، ولا بد من ضبط هذه الروابط ليتم ضبط المدرجات، أيضاً فإن منبع الشغب في الملاعب (كما نلاحظ) يبدأ من أرض الملعب سواء من الكوادر الفنية والإدارية أو من اللاعبين، وكم من مرة شاهدنا كيف أن إدارات الأندية تصفق للمخالفين من صفوفها بدل أن تعمل على معاقبتهم وردعهم لارتكابهم المخالفات الانضباطية، وهذا ما جعل الشغب يتنامى داخل الملعب من اللاعبين والمدربين والإداريين، حتى إن مسؤولي التجهيزات والمعالجين والمصورين وغيرهم باتوا من يفتعل الشغب في المباريات!

ولنا في المباراة النهائية لدوري شباب الممتاز بين أهلي حلب والحرية مثال واضح للعيان عندما طالت العقوبات بعض اللاعبين وكوادرهم ورئيس رابطة مشجعي نادي أهلي حلب في دليل على تسيب هؤلاء وعدم قدرة إدارات الأندية على ضبطهم.

سوء الملاعب

عندما نتحدث عن سوء الملاعب فلا نقصد هنا صلاحية أرضيتها، لأن هذه المشكلة صارت كالداء من الصعب حله، ولو كانت النية قائمة للحل لوجدنا ملاعب الدرجة الممتازة على الأقل صارت جاهزة وتكسوها حلة خضراء جميلة، ولكننا اعتدنا على الترقيع، القصد من سوء الملاعب أن بعضها ليس فيه سور يفصل الملعب عن الجمهور أو تفتقد لبعض التجهيزات والمستلزمات الضرورية، وهذا موجود في الكثير من الملاعب التي تقام عليها أغلب المسابقات باستثناء مباريات الدرجة الممتازة، وكم من مشكلة حدثت في الملاعب لأنها غير مسورة ويدخل الملعب كل من هب ودب، ولعل المثال الأخير ملعب درعا في المباراة الفاصلة المؤهلة إلى دوري الدرجة الممتازة حيث كان الجمهور الكبير ملاصقاً لضمار الملعب، ولأن نادي الشعلة صار في عداد الدرجة الممتازة فمن الضروري البحث عن حل جذري للملعب منذ الآن حتى لا يضطر النادي لإقامة مبارياته خارج درعا لعدم صلاحية الملعب، ومثله العديد من الملاعب المفترض أن تجهز بعوامل السلامة والأمان، ومن المفترض أن تشكل لجنة للكشف على كل ملاعب الدوري بكل المسابقات من الآن لدراسة واقعها والعمل على تجهيزها لتكون في أتم الجاهزية لمسابقات الموسم القادم.

كرة القدم لعبة جماهيرية تتطلب تضافر كل الجهود لرفعة شأنها ولتحصينها من كل الشوائب والعثرات، والعمل على إصلاح كل الأخطاء كل حسب اختصاصه ومن مكانه لأن ذلك يصب في مصلحة الكرة والمسابقات والأندية معاً.

مشاركة خارجية أولى لمنتخب الجوجتسو

دمشق- سامر الخيّر

انطلقت أمس بطولة آسيا للجوجتسو لكافة الفئات العمرية وللجنسين التي تستضيفها العاصمة الإماراتية أبو ظبي على مدى خمسة أيام، ويشارك فيها أكثر من ١٥٠٠ لاعباً ولاعبة يمثلون أكثر من ٣٠ دولة من بينها منتخبنا الوطني.

وتفتتح البطولة منافساتها بفئة الكبار تليها منافسات فئتي الشباب والناشئين، وتتميّز هذه المشاركة كونها الأولى لهذه الرياضة خارجياً بعد تشكيل اتحاد الفنون القتالية، وأي ميدالية يحققها منتخبنا ستحسب لاتحاد الفنون القتالية كإنجاز جيد ضمن الظروف والإمكانات، رغم أن المهمة ستكون صعبة بوجود المنتخب الإماراتي الذي يسيطر على هذه اللعبة نتيجة التطور والاهتمام الكبير فيها، حيث حقق المنتخب الإماراتي ١٦ ميدالية تشمل ٧ ذهبيات و٥ فضيات و٤ برونزيات في بطولة آسيا العام الماضي، ونحن لا نذكر هذه الأرقام إلّا للتأكيد على فكرة أن من أراد استطاع، فليس الدعم المادي وحده هو الذي يصنع الفارق وإنما التصميم والإرادة والشغف للعبة، وحقيقة لمسنا هذا الشي عند لاعبينا في معسكرهم الاستعدادي للبطولة حيث عسكروا في صالة المنتخبات الوطنية للفنون القتالية بمدينة الفيحاء الرياضية.

وحول التحضير للبطولة أوضح رئيس اللجنة العليا للعبة حازم رمضان أن الجوجتسو لعبة انتشرت في سورية منذ ثلاث سنوات، ووضع اتحاد الفنون خطة مدروسة من أجل النهوض باللعبة وتوسيع قاعدتها عن طريق تأهيل الكوادر في المرحلة الأولى ثم إقامة بطولة للجمهورية التي ورغم صغر أعمار اللاعبين شهدت منافسات قوية.

وتتألف بعثتنا من اللاعبين واللاعبات: سامح رمضان ومروة الشلبي وتامبي عمر وشام الماوردي، ومن عدنان المصري رئيساً للبعثة وحازم رمضان مدرباً للمنتخب.

نادي خطاب يعترض على أحداث مباراة الشعلة ويطالب اتحاد الكرة بالعدالة

حماة – منير الأحمد

أرسلت إدارة نادي خطاب كتاب اعتراض لاتحاد الكرة مبرزة خلاله الأخطاء التحكيمية التي شهدتها مباراة فريقهم أمام فريق الشعلة في المباراة المؤهلة للدوري الممتاز والتي أقيمت في محافظة درعا وانتهت بفوز المستضيف وبنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف واحد.

رئيس نادي خطاب مصطفى الحرامي أكد لـ "البعث" أن ماجرى في ملعب درعا خلال مباراة الشعلة يدعو للتساؤل كيف تقام مباراة على ملعب لا يوجد فيه مقومات لإنهاء المباراة ووصولها إلى بر الأمان والمحافظة على الفريق المنافس وكادره الفني والإداري، مضيفاً: كيف يوافق طاقم الحكام ومراقب المباراة على إقامة المباراة بوجود أكثر من ألف مشجع داخل أرض الملعب وعلى بعد نصف متر من خطوط الملعب دون وجود أي حاجز لمنع تلك الجموع بالدخول إلى أرض الملعب والذين كانوا يشتمون اللاعبين والجهاز الإداري والفني فضلاً عن إطلاق تهديدات في حال فوزنا في اللقاء وكل ذلك على مسمع ومرأى طاقم الحكام بقيادة الحكم فراس الطويل وقد وعد مراقب المباراة بأنه سيقدم كل ما سمعه وشاهده بتقريره.

وأضاف رئيس النادي بأن الحكم أنهى المباراة بالدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي بعد تسجيل الهدف الرابع ودخول الجمهور أرض الملعب مع العلم بأن هناك أكثر من ربع ساعة وقت بدل ضائع لأن المباراة توقفت بعد دخول الهدف الثالث أكثر من ١٦ دقيقة وتوقفات أُخرى خلال مجريات الشوط الثاني.

وطالبت إدارة النادي اتحاد الكرة باتخاذ خطوات عاجلة تحفظ حقوق الأندية وتحد من اللغط المتزايد حيال القرارات التحكيمية التي شهدتها المباراة مع إعادة المباراة على أرض محايدة، مؤكدة إذا لم يتم تطبيق مبدأ العدالة والإنصاف سيتم تقديم اعتراض رسمي للاتحاد الآسيوي مع الانسحاب من الدوري والعودة إلى دوري الأحياء الشعبية.

الغضب الطلابي الأمريكي تضامناً مع غزة يتوسع.. وإدارات الجامعات ترضخ لمطالب المحتجين

الأرض المحتلة – واشنطن - تقارير

يبدو أن حالة الغضب الطلابي في الجامعات الأمريكية قد بدأ مرحلة جديدة، من حيث نوعية الاحتجاج والمواجهات وتعامل مع أجهزة السلطات الأمريكية التي تحاول قمعهم باستمرار، وفي الجديد فقد بدأت مجموعة من الطلاب في جامعة برينستون الأمريكية السبت إضراباً عن الطعام تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة الذي يعاني من ويلات عدوان الاحتلال الإسرائيلي المتواصل لليوم الـ ٢١١.

ونقلت وكالة وفا عن أعضاء مخيم التضامن مع فلسطين بالجامعة قولهم في بيان "بدأنا إضراباً عن الطعام تضامناً مع الفلسطينيين في غزة، الذين يئنون تحت الحصار الإسرائيلي المستمر"، مضيفين: إن قرار الإضراب يأتي رداً على رفض الإدارة الأمريكية تلبية مطالبنا، بسحب دعمها لـ "إسرائيل".

في الأثناء كشفت وسائل إعلام أمريكية أن جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية بالخضوع لبعض مطالب الطلبة المحتجين الداعمين لفلسطين بعد اعتصامات استمرت عدة أيام.

وأكدت قناة "CNN" الأمريكية أن جامعة كاليفورنيا "ريفرسايد" توصلت لاتفاق مع المحتجين لإنهاء اعتصامهم مساء اليوم السبت. وأوضحت القناة: "الاتفاق يتضمن تعهد إدارة الجامعة بالشفافية والإفصاح عن الاستثمارات وبرامج التعاون الأكاديمي مع الخارج".

بينما أعلنت شبكة "NBC" الأمريكية أن جامعة "فيرمونت" ألغت خطابا للمندوبة الأمريكية بالأمم المتحدة توماس جرينفيلد استجابة لمطالب الطلبة المحتجين.

إلى ذلك، أكدت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي سيندي ماكين أن المجاعة الشاملة في شمال قطاع غزة تمتد نحو الجنوب.

وذكرت وكالة وفا أن ماكين أكدت في تقرير نشر على الموقع الرسمي للمنظمة أن أهالي القطاع يعانون من نقص حاد في الغذاء وانعدام الأمن الغذائي بعد مرور سبعة أشهر من الحرب وفق ما وثق البرنامج على أرض الواقع.

وأعربت ماكين عن أملها بأن يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار والبدء في إدخال المساعدات وإطعام أهالي القطاع ولا سيما في الشمال بطريقة أسرع.

ميدانياً، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة، وصل من ضحاياها إلى المستشفيات ٣٢ شهيداً و٤١ جريحاً. وفي التفاصيل استشهد عدد من الفلسطينيين، وأصيب آخرون ، جراء قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي مناطق عدة في قطاع غزة المنكوب.

وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن طيران الاحتلال قصف منزلاً في حي الصفطاوي شمال مدينة غزة ما أدى إلى استشهاد عدد من الفلسطينيين، فيما لا يزال عدد من المفقودين تحت أنقاض المنزل المستهدف.

كما قصف طيران الاحتلال منزلين في شارع الفالوجة في حي الجنينة شرق رفح ومخيم النصيرات وسط القطاع، ما أسفر عن استشهاد عدد من الفلسطينيين بينهم أطفال.

وقالت الوزارة في بيان السبت: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ ٢١١ على القطاع ارتفع إلى ٣٤٦٥٤ شهيداً و٧٧٩٠٨ جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وفي الضفة الغربية، استشهد فلسطيني واعتقل آخرون السبت خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مناطق بالضفة الغربية.

وذكرت وكالة وفا أن أعداداً كبيرة من قوات الاحتلال مدعومة بآليات وجرافات اقتحمت فجراً بلدة دير الغصون في طولكرم، وحاصرت منزلاً ونشرت قناصتها على أسطح البنايات المرتفعة المحيطة به قبل أن تستهدفه بوابل من الرصاص وقذائف الانيرغا، ثم قامت بهدمه.

وانتشلت جرافة الاحتلال جثمان شهيد من المنزل وقام جنوده برميه على الأرض ومنعوا سيارات الإسعاف من الوصول إليه، فيما جرفت آليات الاحتلال أشجاراً وأسوار المنازل المجاورة للمنزل المهدوم، ودمرت عدداً من السيارات والبنية التحتية في الطرقات المحاذية له وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع. كما اعتقلت قوات الاحتلال ٨ فلسطينيين خلال اقتحامها بلدة سبسطية في نابلس وقرية الزويدين جنوب الخليل.

المقاومة اللبنانية تستهدف جنود العدو الإسرائيلي في موقع بياض بليدا بقذائف المدفعية

بيروت-سانا

استهدفت المقاومة اللبنانية اليوم موقعاً لجنود العدو الإسرائيلي بقذائف المدفعية.

وقالت المقاومة في بيان لها: "دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة، استهدف المقاومون فجر اليوم جنود العدو الإسرائيلي أثناء تحركهم داخل موقع بياض بليدا بقذائف المدفعية".

وكانت المقاومة اللبنانية استهدفت أمس تجمعا لجنود العدو الإسرائيلي مقابل بلدة يارون بالأسلحة الصاروخية، وحققت فيه إصابة مباشرة.

الرئيس الصيني يؤكد استعداد بلاده لتعزيز التعاون مع الدول الإسلامية

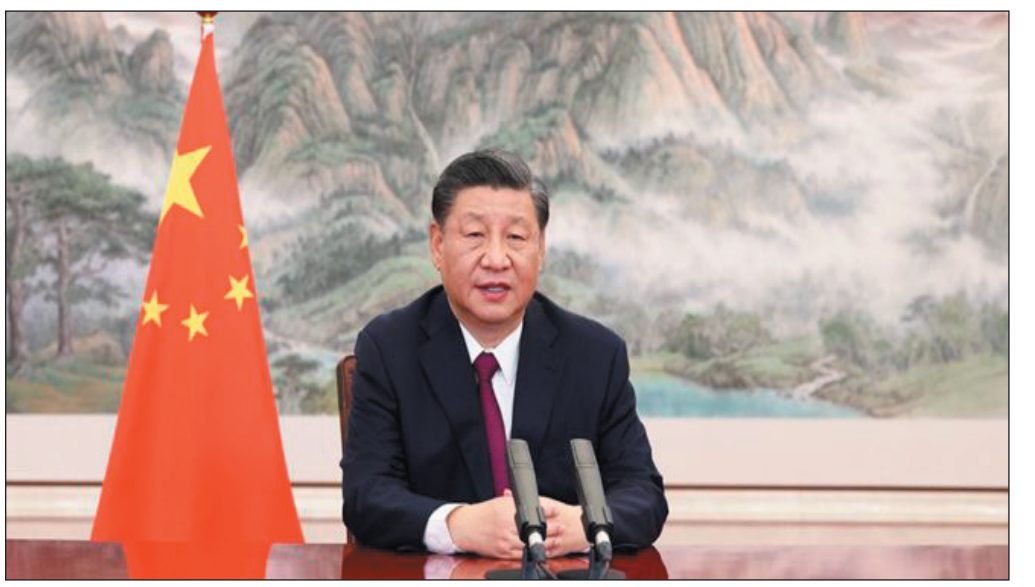

بكين-سانا

أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ أن بلاده مستعدة لتعزيز التعاون مع الدول الإسلامية.

وكتب شي في خطاب للقمة الـ ١٥ لمنظمة التعاون الإسلامي نقل التلفزيون الصيني نصه: إن "الصين مستعدة لمواصلة التعاون مع الدول الإسلامية من أجل الحفاظ على الصداقة التقليدية وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة وتعميق التعاون البراغماتي وتوسيع التبادلات التجارية"، مشيراً إلى أن بلاده والدول الإسلامية دعمت في السنوات الأخيرة بعضها البعض في القضايا التي تؤثر على المصالح الأساسية والاهتمامات المتبادلة.

ولفت إلى أن الطرفين حققا نتائج مثمرة في التعاون الثنائي وتحسين العلاقات الودية، وخلق نموذج لهذه العلاقات.

وتعقد منظمة التعاون الإسلامي الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي في بانجول عاصمة غامبيا اليوم وتستمر ليومين.

وتبحث القمة قضايا العالم الإسلامي السياسية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، والمسائل الاقتصادية والإنسانية والاجتماعية والقانونية والثقافية وقضايا الشباب والمرأة والأسرة والعلوم والتكنولوجيا والإعلام، كما تناقش المسائل المتعلقة بنبذ خطاب الكراهية والإسلاموفوبيا وتعزيز الحوار، وقضايا التغير المناخي والأمن الغذائي.

موسكو: اتهامات واشنطن بتورط روسيا في هجمات إلكترونية على أوروبا عديمة الأساس

موسكو - تقارير

قال السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنطونوف، إن اتهامات السلطات الأمريكية لروسيا بالتورط في هجمات سيبرانية ضد بعض الدول الأوروبية، لا أساس لها من الصحة.

وأضاف السفير، ردا على مزاعم الخارجية الأمريكية بأن الهيئات المختصة الروسية، متورطة في هجمات إلكترونية ضد حلفاء واشنطن الأوروبيين: "ببساطة، ليس لدى السلطات الأمريكية ما تقدمه لتثبت تلميحاتها. من الواضح أن مثل هذه الطروحات الاستفزازية ستتشدد مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية، كما كان الحال في السنوات السابقة. يشعر السياسيون المحليون أنهم أسياد الوضع، بإثارتهم لموضوع التهديد الروسي سيء السمعة لصرف انتباه الناخبين عن المشاكل الملحة".

وشدد السفير على أن مكافحة الجنايات، تبقى بالنسبة لروسيا أولوية وجزءا لا يتجزأ من سياسة الدولة لمكافحة جميع أشكال الجريمة. وقال أنطونوف: "أذكركم بأن الغرب الجماعي بالذات، اتخذ الاتجاه نحو عسكرة الفضاء المعلوماتي وتطوير أساليب تنفيذ الهجمات السيبرانية. ووفقا للإحصاءات، فإن الغالبية العظمى من الهجمات الحاسوبية في العالم تأتي من الولايات المتحدة".

في سياق متصل، قالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن تدريبات الناتو Steadfast Defender، تشير إلى أن الحلف يستعد لـ "صراع محتمل" مع روسيا الاتحادية.

وأضافت زاخاروفا: "في الوقت الحالي، ينفذ الناتو أكبر مناورة منذ الحرب الباردة، تحت اسم المدافع الصامد، بالقرب من حدود روسيا. ووفقا لسيناريو التدريبات يتم استخدام كل الوسائل المتوفرة لدى الحلف ضد روسيا، بما في ذلك الأسلحة الهجينة والتقليدية. يجب الاعتراف بأن أعضاء الناتو يستعدون بجدية لصراع محتمل معنا، وهو الأمر الذي يتحدث عنه علانية ممثلون رفيعو المستوى في الناتو".

وقالت زاخاروفا: "حلف الناتو وقيادة الدول الأعضاء يفعلون ما يتقنونه – التضليل، وتضخيم درجة الهستيريا المناهضة لروسيا من أجل تبرير النطاق غير المسبوق لعسكرة أوروبا. اتهامات الناتو لروسيا بشن هجمات هجينة تهدف لتضليل سكان أوروبا من أجل صرف الانتباه عن تصرفات الحلف نفسه".

وشددت زاخاروفا على أن الناتو بالذات، "أطلق العنان لحرب هجينة ضد روسيا في جميع المجالات العملياتية وفي جميع الاتجاهات الجغرافية".

ووفقا لممثلة الخارجية، "هذه الحرب ليست هجينة فقط – في الصراع الدائر حول أوكرانيا، يشارك أعضاء الناتو بنشاط في مواجهة عسكرية حقيقية مع بلدنا. وهم ليس فقط يمولون نظام كييف ويزودونه بالأسلحة، بل يزودونه أيضا بمعلومات استخباراتية، وبعد ذلك يتم بواسطة الأسلحة الغربية توجيه الضربات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية على الأراضي الروسية".

في الأثناء، كشف وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن القوات الأوكرانية تخسر نحو ألف جندي يوميا بسبب مطالب الولايات المتحدة وحلفائها بإيقاف هجوم الجيش الروسي بأي ثمن.

وقال شويغو خلال اجتماع عبر الفيديو مع قادة القوات المسلحة الروسية اليوم الجمعة: "تطالب الولايات المتحدة وحلفاؤها أوكرانيا بمنع انهيار دفاعها واحتواء هجوم القوات الروسية بأي ثمن، ونتيجة لذلك، ارتفعت خسائر العدو اليومية في أبريل إلى ألف جندي".

وأشار شويغو إلى أن القوات الأوكرانية خسرت أكثر من ١١١ ألف جندي في عام ٢٠٢٤، فضلا عن ٢١ ألف قطعة من الأسلحة والمعدات العسكرية.

وأضاف أنه منذ بداية العملية الخاصة، دمر أسطول البحر الأسود، وفقا للمعدات الراديوية الساحلية له، أكثر من ٨٠ طائرة بدون طيار وأكثر من ٢٠ زورقا مسيرا للعدو.

وذكر الوزير أنه منذ بداية العام، بسط الجيش الروسي سيطرته على ٥٤٧ كيلومترا مربعا من أراضي المناطق الروسية الجديدة، وخلال الأسبوعين الماضيين، تم تحرير عدد من البلدات، منها نوفوباخموتوفكا وسيمينوفكا وبرديتشي في جمهورية دونيتسك الشعبية.

وقال: "تواصل مجموعات من القوات الروسية اختراق منظومة معاقل العدو على طول خط التماس بأكمله. وتحاول الوحدات الأوكرانية التشبث بخطوط معينة، لكنها تحت وطأة هجومنا تضطر إلى التخلي عن مواقعها والتراجع".

ستقام المسيرات العسكرية المخصصة للذكرى التاسعة والسبعين للنصر في الحرب الوطنية العظمى في ٢٥ مدينة في روسيا.

وحول الاحتفالات بعيد النصر هذا العام، قال شويغو إنه سيشارك فيها حوالي ١٥٠ ألف شخص و٢,٥ ألف وحدة من الأسلحة والمعدات العسكرية في أنحاء البلاد.

مصر وإيران تؤكدان أهمية التضامن وتعزيز الوحدة بين الدول الإسلامية

بانجول - سانا

أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري ونظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان أهمية تعزيز التضامن والوحدة بين الدول الإسلامية.

وصرح المتحدث الرسمي بوزارة الخارجية المصرية السفير أحمد أبو زيد أنه جرى خلال اللقاء الذي عقد بين الوزيرين على هامش مشاركتهما في أعمال الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد حالياً في العاصمة الغامبية بانجول البحث في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والجهود التي تستهدف الوصول إلى وقف كامل ودائم لإطلاق النار.

وشدد الوزير شكري خلال اللقاء على أهمية المضي قدماً في تشجيع الدول على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بما يسهم في تعزيز جهود إقامتها.

واتفق الجانبان على مواصلة التشاور بهدف معالجة كل الموضوعات والمسائل الثنائية سعياً نحو الوصول إلى تعزيز العلاقات بين البلدين بما يخدم مصالحهما المشتركة.

إجلاء آلاف الأشخاص نتيجة ثوران بركان جبل روانغ في أندونيسيا

جاكرتا-سانا

أعلنت السلطات الأندونيسية إجلاء آلاف الأشخاص نتيجة ثوران بركان جبل روانغ شمال إندونيسيا.

ونقلت وكالة شينخوا عن وكالة تخفيف آثار الكوارث الجيولوجية قولها: إنه تم إجلاء أكثر من ٣٠٠٠ شخص في جزيرة تاجولاندانج المجاورة شرق بركان روانغ إلى أماكن أكثر أمانا، وشاركت في عملية الإخلاء سفن تابعة للبحرية وسفن مدنية وطائرات مروحية بدورها أصدرت السلطات المحلية تحذيرات من حدوث موجات مد عاتية تسونامي كما توقعت إجلاء جميع السكان بجزيرة تاجولاندانج في غضون ثلاثة أيام.

وتم رفع المستوى الخطير لبركان روانغ الذي يبلغ ارتفاعه ٧٢٥ متراً فوق مستوى سطح البحر مرة أخرى إلى المستوى الرابع، وهو أعلى مستوى في البلاد الثلاثاء الماضي بعد زيادة الأنشطة البركانية مع إصدار أوامر بعمليات إخلاء الجزيرة إلى مناطق آمنة.

وبركان جبل روانغ يقع على بعد حوالي ١٠٠ كيلومتر من عاصمة المقاطعة مانادو، حيث ثار الشهر الماضي، ودمرت تدفقات حممه البركانية والسحب الساخنة الممتلكات، وكذلك الغابات والمراعي، فيما اضطرت المرافق العامة بما في ذلك المدارس ومطار المقاطعة إلى الإغلاق في المناطق المتضررة.

وتقع أندونيسيا وهي أرخبيل شاسع في جنوب شرق آسيا على حزام النار في المحيط الهادئ، وهي منطقة ذات نشاط بركاني وزلزالي كبير.

قدرة ومعرفة أمريكية مزيّفة

عناية ناصر

تعتقد بعض بلدان شرق آسيا أن الولايات المتحدة تتمتع بقدرة ومعرفة مطلقة. وحقيقة الأمر أن الولايات المتحدة ليست كذلك، أو على الأقل تتظاهر بذلك. وعلى الرغم من استمرار تحالفها مع دول أخرى للتعامل مع الصين، إلا أن "التزامات" الولايات المتحدة آخذة في التراجع. ورغم أن الولايات المتحدة أدركت أنها لم تعُد تتمتع بالقدر نفسه من المعرفة والقدرة في شرق آسيا، كما كانت ذات يوم بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنها لا تزال تتصرّف كما لو كانت كذلك، فاستراتيجيتها تتقلّص مع تحويل تركيزها الاستراتيجي من أوروبا والشرق الأوسط إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ للتعامل مع الصين على وجه التحديد.

بالنسبة لحلفاء الولايات المتحدة، تكمن جاذبية الولايات المتحدة إلى حدّ ما في إمكانية الوصول إلى السوق الأمريكية وجذب الاستثمارات منها، ومع ذلك، "دبلوماسية الطبقة الوسطى" التي ينتهجها جو بايدن تعني أن الولايات المتحدة لا تزال تركّز على القضايا الداخلية، ما يجعلها أقل احتمالاً لفتح سوقها أمام الحلفاء كما فعلت في الماضي. إن الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ لتحقيق الرخاء الذي اقترحه بايدن لا يدور حول فتح السوق الأمريكية، لذا لا يتمتع بجاذبية عملية في دول شرق آسيا. علاوة على ذلك، أعلن دونالد ترامب، الذي رشح نفسه لمنصب رئيس الولايات المتحدة مرة أخرى، أنه سوف يلغي الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ بمجرد توليه منصبه. ومن أجل التعامل مع مبادرة الحزام والطريق التي اقترحتها الصين، قدّمت الولايات المتحدة التزامات ضخمة في مجال الاستثمار في البنية التحتية لمختلف المناطق والبلدان في السنوات الأخيرة، ولكنها تفتقر في الواقع إلى القدرة على تحويل الوعود إلى واقع ملموس، وهذا هو الحال أيضاً فيما يتعلق بمسألة تايوان. ورغم أن العديد من القوى السياسية المؤيدة لتايوان في الولايات المتحدة ظلت تدعو بلادها إلى تبني سياسة الوضوح الاستراتيجي فيما يتصل بمسألة تايوان بدلاً من الغموض الاستراتيجي الحالي، إلا أن السلطات الأمريكية لا تستطيع أن تقوم بمثل هذا التحول الاستراتيجي. وسواء كان الأمر يتعلق بالدول المتورّطة في قضية بحر الصين الجنوبي، مثل الفلبين، أو منطقة تايوان، فلا يستطيع أي منها أن يجزم فيما إذا كانت الولايات المتحدة سوف توفر الدفاع في حالة نشوب صراع مع البر الرئيسي الصيني.

إن الغموض الاستراتيجي الذي يحيط بتعهّدات الولايات المتحدة يثبت أنها تعترف بأنها لم تعُد قادرة على كل شيء، وذلك لأن مصالح الولايات المتحدة متجذرة بعمق في مناطق مختلفة، ما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة ترك مناطق أخرى وراءها والتركيز فقط على منطقة المحيطين الهندي والهادئ لمواجهة الصين. وتشير هذه المصالح المتجذرة إلى أن الولايات المتحدة تفتقر إلى الموارد الكافية للتدخل في الصراعات المحتملة في المنطقة على نطاق أوسع. وعلى الرغم من أن الإنفاق الدفاعي والقوة البحرية للولايات المتحدة لا يزالان يحتلان المرتبة الأولى في العالم، إلا أن عدد السفن التي تمتلكها في غرب المحيط الهادئ أقل من الصين، وبمجرد أن تصبح البحرية الأمريكية في حالة حرب، من الصعب أن تنسحب دون أن تتكبّد تكلفة باهظة. وفي الواقع، يعتقد العديد من المحللين أنه إذا وقعت الولايات المتحدة والصين في صراع مباشر، فإن هذا من شأنه أن يؤدّي إلى تسريع انحدار القوة العالمية للولايات المتحدة، بغض النظر عن النتيجة.

إن الحرب الروسية الأوكرانية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني مجرّد مثالين يظهران بوضوح أن الولايات المتحدة لا توفر الدفاع للدول التي تدّعي أنها تحميها بقوتها العسكرية، بل بالمساعدات العسكرية ونقل التكنولوجيا. وبعبارة أخرى، الولايات المتحدة تعمل في الواقع على تحويل هذه البلدان إلى وكلاء لها.

وفي واقع الأمر، سواء كان الأمر يتعلق باليابان، أم بكوريا الجنوبية، أم الفلبين، أم منطقة تايوان، فهناك أناس يدركون أن ما يسمّى الالتزام الدفاعي من الولايات المتحدة لا يشكّل سوى غموض استراتيجي، ويفتقر إلى أيّ قدر من اليقين.

تمثل منطقة شرق آسيا اليوم وضعاً مثيراً للاهتمام، ومن أجل الحفاظ على سمعتها ومصالحها، تستمرّ الولايات المتحدة في التظاهر بأنها تتمتع بقدرة ومعرفة مطلقة. ومع ذلك، تدرك أن الأمر ليس كذلك، وبالتالي تتجه إلى الحرب المعرفية لتصوير الصين على أنها "عدو" وتأكيد اعتماد حلفائها على الولايات المتحدة. ويتظاهر حلفاء الولايات المتحدة بالاعتقاد بأن الولايات المتحدة لا تزال تتمتع بالقدرة والمعرفة المطلقة بكل شيء، ويميلون بشدة نحو الولايات المتحدة ويعملون على تعميق علاقتهم، محاولين الحصول منها على أبسط المكاسب.

بالنسبة لأولئك الذين يستمتعون بأفلام هوليوود الرائجة، من الشائع جداً سماع سطور من الشخصيات الرئيسية تشتكي من أن "ربّهم" الأمريكي لم يعُد موجوداً، وأن عليهم الآن الاعتماد على أنفسهم. والواقع أن دولاً مثل اليابان والفلبين تواجه أيضاً وضعاً مماثلاً، فهم يتعاملون مع قوة الولايات المتحدة كعقيدة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه إلى أيّ مدى تستطيع الولايات المتحدة مساعدتهم فعلياً؟!.

الكيان القائم على الاغتصاب ينتهك حرية الصحافة

د. معن منيف سليمان

يحتفل العالم في الثالث من شهر أيار باليوم العالمي لحرية الصحافة كتقليد سنوي بُدئ العمل به عام ١٩٩٣، بهدف التذكير بالدور المهم الذي تقوم به الصحافة في تعزيز الديمقراطية ونشر الوعي وتشجيع التنمية في أنحاء العالم. ويعدّ هذا اليوم مناسبة لتسليط الضوء على تجارب الصحفيين وتضحياتهم في تقصّي الحقائق وتزويد الجماهير بالأخبار اليومية وتذكيرهم بمعاناة الصحفيين نتيجة الانتهاكات التي يتعرّضون لها خلال ممارسة عملهم في نقل الحقائق.

وتختلف المخاطر التي تواجه الصحافة والصحفيين من بلد إلى آخر. ففي الغرب الأوروبي والأمريكي الذي يعدّ نفسه واحة لحرية الإعلام والتعبير، وتتمتّع وسائل الإعلام فيه بمساحة واسعة من الحرية والاستقلالية حسب زعمه، هناك خطوط حمراء لا يمكن أن يُسمح بتجاوزها، بل إن تجاوزها قد يعرّض الصحفي إلى مساءلة وعقاب، وخاصة إذا ما تعلّق الأمر بالقضية الفلسطينية وانتقاد الجرائم الإسرائيلية في فلسطين، فعند ذلك تسقط كل الشعارات وتُضرب جميع المبادئ والقوانين الدولية.

ولم تشهد أية حرب ضحايا من الصحفيين كما في حرب غزّة، حيث أصبحت الحرب التي يشنّها الكيان الإسرائيلي على قطاع غزّة خلال ستة أشهر الأكثر دموية بالنسبة للصحفيين الذين يغطون مناطق الصراع في العالم، واستشهد فيها عشرات الصحفيين بشكل تجاوز عدد الصحفيين الذين قتلوا في العراق، أو أفغانستان، أو اليمن، أو أوكرانيا، ما دفع منظمة "مراسلون بلا حدود" إلى تقديم شكوى بشأن جرائم حرب ارتكبت ضدّ الصحفيين الفلسطينيين في غزّة، وعدّت المنظمة أنّ حجم الجرائم التي تستهدف الصحفيين وخطورتها وطبيعتها المتكرّرة تندرج في نطاق جرائم الحرب، وتستدعي إجراء تحقيق من المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.

إنّ الكيان الإسرائيلي يتجاهل في كل مرّة القرارات الأممية التي تدعوه للانصياع لإرادة المجتمع الدولي لوقف احتلاله، بل إنه يستمرّ في انتهاك وإنكار حقوق الفلسطينيين بفعل الحماية الأمريكية التي تستخدم الفيتو للإفلات من العقاب.

إنّ الإفلات من العقاب يجعل من هذا الكيان مارقاً لا يحترم القانون الدولي، ويقوّض صدقية الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين فيما يتعلّق بحماية حقوق الإنسان ودعم حرية الصحافة وما تدّعيه من قيم الديمقراطية التي تطبّقها على مَن تشاء وتتهاون فيها مع مَن تشاء.

هذا الازدواج في المعايير فيما يتعلق بحرية الصحافة سوف يشجّع أكثر الحكومات الأخرى على فرض قيود على حرية العمل الصحفي بالاستناد إلى الدعم والحماية من واشنطن بفعل ارتباطها بالمصالح الأمريكية في المنطقة.

لقد كشفت الحرب على غزة مدى سقوط الضمير الأخلاقي الغربي وتلاشي شعارات حقوق الإنسان وحرية التعبير التي يتشدّق بها الغرب في سبيل منح الحصانة للكيان الإسرائيلي وحمايته من المحاسبة والعقاب.

سامر إسماعيل يكشف أسباب نجاح مسلسل بديعة

أكد الفنان سامر إسماعيل أن الفضل في نجاح مسلسل " ولاد بديعة " يعود إلى فريق العمل والمخرجة رشا شربتجي.

وأعرب إسماعيل عن سعادته بالأصداء الإيجابية التي حظي بها مسلسل "ولاد بديعة" والذي يؤدي من خلاله شخصية " شاهين عارف الدباغ" إلى جانب فادي صبيح يامن الحجلي سلافة معمار وإمارات رزق.

وقال إسماعيل: " تابعنا ردود أفعال الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل الكبير من قبلهم في أكثر من بلد عربي".

وتوجه إسماعيل بالشكر إلى متابعي العمل ولكل الآراء والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجمهور الإيجابية والسلبية منها.

وتدور أحداث مسلسل " ولاد بديعة" حول صراع بين أربعة إخوة ينشؤون في عائلة تعمل بصناعة الجلود والمدابغ، واستطاع حتى الآن أن يقدم جرعة من الإثارة والتشويق، وفق آراء المتابعين.

سياح من رومانيا: لآثار بصرى الشام سحر تعيش فيه عظمة الماضي

زارت مدينة بصرى الشام الأثرية بدرعا مجموعة سياحية من رومانيا تضم أطباء ومهندسين ومعلمين ومديري شركات ومتقاعدين للاطلاع على جمال وعظمة الأوابد التاريخية والحضارية فيها.

وفي تصريحات لـ سانا اعتبر غاربيل لوكا مدير شركة سياحية أن أهمية المدينة تأتي من تعدد الحضارات المتعاقبة عليها، والإهتمام المستمر من المعنيين بالقطاع السياحي في متابعة أعمال التأهيل والترميم والصيانة والنظافة المستمرة، لافتاً إلى أن شركته ستعمل على الترويج وتنظيم زيارات الوفود السياحية للمدينة الأثرية.

الطبيبة كارينا كوريس قالت: "إن بصرى من أجمل المناطق السياحية في الشرق، فمعالمها ذات قيمة رائعة تجمع بين الفن والأدب والأديان وهي تجسد تطوراً رائعاً لتلك الأمم، وترسم تخيلاً لشكل جميل للحياة في تلك الفترات".

ونوهت المعلمة فوستار لافين بكرم وضيافة الشعب السوري، متمنية عودة الحياة الطبيعية لسورية وخروجها من أزمتها، بينما اعتبرت المهندسة كلوديا ماريو أن آثار بصرى تمثل بوابة الشرق ومهد الحضارات وأجمل ما فيها الطرق الهندسية التي تم من خلالها بناء المدرج والمسرح والتي تدل على مدى التقدم العلمي لتلك الأمم.

بدوره أكد رئيس مجلس مدينة بصرى الشام سليمان الشحمة أن كل العاملين في القطاع السياحي والخدمي على أتم الاستعداد لتقديم كل مستلزمات الراحة والأمان للوفود القادمة إلى المدينة واستمرار العمل وبشكل يومي للحفاظ على المواقع الأثرية لإبراز الصورة الحضارية لسورية وغنى مواقعها الأثرية والتراثية.

"اليونيسكو" تمنح جائزتها للصحفيين الفلسطينيين الذين يغطون العدوان على غزة

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونيسكو"، أنها منحت جائزتها العالمية لحرية الصحافة إلى جميع الصحفيين الفلسطينيين الذين يغطون العدوان الإسرائيلي على غزة، التي دمرها الاحتلال منذ أكثر من ٦ أشهر في أعقاب عملية "طوفان الأقصى".

رئيس لجنة التحكيم الدولية للإعلاميين، ماوريسيو ويبل، قال: "في هذه الأوقات من الظلام والفوضى، نود أن نرسل رسالة تضامن واعتراف قوية للصحفيين الفلسطينيين الذين يغطون هذه الأزمة في ظروف مأساوية، وتابع ويبل في بيان: "إن الإنسانية مدينة لهم بدين هائل، لشجاعتهم والتزامهم بحرية التعبير".

من جانبها، أكدت أودري أزولاي، المديرة العامة لمنظمة "اليونيسكو"، على "أهمية التعبئة الجماعية حتى يتمكن الصحفيون، في كل مكان في العالم، من مواصلة القيام بعملهم الأساسي في مجال المعلومات والتحقيق".

ويأتي منح "جائزة اليونيسكو/غييرمو كانو العالمية لحرية الصحافة" للصحفيين الفلسطينيين، بالتزامن مع الاحتفال بـ "اليوم العالمي لحرية الصحافة".

وسبق للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، أن أعلن عن استشهاد أكثر من ١٣٦ صحفياً منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، مديناً استمرار استهداف الاحتلال للطواقم الصحفية والإعلامية وقتلهم وإصابتهم وبتر أطرافهم عمداً وعن قصد "في رسالة واضحة لتخويفهم وتهديدهم بالقتل".

مع لعبة الثعبان.. هاتف نوكيا القديم الصلب سيعود من جديد!

في محاولة للحنين إلى الماضي وجذب محبي التكنولوجيا القديمة، من المقرر أن تعيد شركة HMD Global تقديم هاتف Nokia ٣٢١٠ الشهير. ويتميز هاتف ٣٢١٠ الجديد بميزات مطورة مثل شاشة IPS أكبر واتصال Bluetooth ومنفذ USB–C ويهدف إلى دمج البساطة الماضي مع وسائل الراحة التكنولوجية اليوم.

يعود هاتف Nokia ٣٢١٠ رمز تكنولوجيا الهاتف المحمول في أواخر التسعينيات من جديد بلمسة عصرية. من المقرر إطلاقه في ٨ أيار ، يحتفظ النموذج المتجدد بالصورة الظلية المميزة للأصل ولكنه يتضمن العديد من التحسينات المعاصرة. قام المنفذ الفنلندي Gigantti بإدراج الهاتف لفترة وجيزة، وكشف عن خيارات باللونين السماوي والأصفر النابضين بالحياة، مما يشير إلى أسلوب مرح في تصميمه.

على عكس النسخة الأصلية التي تتميز بشاشة أحادية اللون ووظائف محدودة، فإن الإصدار الجديد سيحتوي على شاشة QVGA ويتضمن ميزات تستهدف مستخدمي الهواتف المحمولة اليوم، مثل الكاميرا الخلفية وفتحة بطاقة microSD. على الرغم من هذه الترقيات، يعد الهاتف باحترام جذوره من خلال "واجهة قديمة" وألعاب محملة مسبقًا مثل Snake، مما يضمن مزيجًا من الحنين إلى الماضي والحداثة.

النساء يعشن سنوات أطول من الرجال.. لكن بصحة سيئة!

كشف تحليل عالمي حديث عن فجوة صحية بين الجنسين نُشر في مجلة لانسيت للصحة العامة أنه على الرغم من أن النساء يعشن لفترة أطول من الرجال، إلا أنهن يعانين من مستويات أعلى من المرض والإعاقة طوال حياتهن. وتسلط الدراسة الضوء على التفاوتات المستمرة في النتائج الصحية بين الرجال والنساء، حيث تتأثر النساء بشكل غير متناسب بالحالات غير المميتة التي تؤدي إلى المرض والإعاقة، في حين يواجه الرجال معدلات أعلى من الحالات التي تسبب الوفاة المبكرة.

وفحص التحليل الذي أجراه باحثون من معهد القياسات الصحية والتقييم (IHME) بجامعة واشنطن بيانات من الأسباب الرئيسية للأمراض في العالم. ووجدت أن النساء يتأثرن بشكل خاص بمشاكل العضلات والعظام، ومشاكل الصحة العقلية، واضطرابات الصداع، التي تساهم في المرض والإعاقة طوال حياتهن. وفي المقابل، يتأثر الرجال أكثر بحالات مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الجهاز التنفسي والكبد، وكوفيد–١٩ التي تؤدي إلى الوفاة المبكر.

المدير العام- رئيس هيئة التحرير: د.عبد اللطيف عمران / رئيس التحرير: بسام هاشم / أمينا التحرير: حسن النابلسي / علي اليوسف